لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١١٥)

مَجْمُوعٌ فِيهِ
إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري

(١١٨٩ - ١٢٦٧ هـ)

رحمه الله تعالى

بعناية
محمد زياد بن عمر التكلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص. ب: ٥٩٥٥/١٤ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـــدّمَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

أمَّا بعدُ:

فأقدّم للقراء الكرام هذه المشاركة المتواضعة ضمن مشاركات لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام[1].

---

(١) وهي المشاركة الخامسة للعبد الفقير كاتب السطور في هذه اللقاءات العلمية، والمشاركات السابقة هي:

١ ــ تحقيق جزء للإمام الحافظ محمَّد بن عبد الهادي في الكلام على الحديث المزعوم في تواجد النبي ﷺ لما أُنشد عنده: قد لسعت حية الهوى كبدي.

٢ ــ تحقيق إجازتين للعلامة المحدّث سعد بن حمد بن عتيق، للشيخين عبد العزيز بن عبد الوهاب النمر، وعبد الله العنقري.

٣ ــ تحقيق مجلسين من أمالي الإمام الحافظ أبي بكر بن مردويه، أحدهما في صفات الله عز وجل. =

وهي: ترجمة لمفتي الجزائر العلاَّمة المجاهد المُصلح محمَّد بن محمود الجزائري الحَنَفي الأَثَري، المعروف بابن العُنَّابـي، وتحقيق خمسٍ من إجازاته.

أسأل الله أن يكون في هذه المشاركة نفعٌ عام وقَبول من الله سبحانه وتعالى.

ولما تعذر عليّ المشاركة الشخصية في رمضان سنة ١٤٢٨ لمرض ألمّ وقتئذ: فقد ناب عني الشيخان الكريمان نظام بن محمَّد صالح اليعقوبـي، وعبد الله بن أحمد التوم، وقابلا ما نسختُه من تلك الإجازات في اللقاء المذكور ليدخل في شرطه، فجزاهما الله عني خيراً، وشكر لهما.

وأشكر شيخي العلامة المربـي الجليل عبد الرحمن الباني ـــ حفظه الله تعالى وفسح في مدته ـــ على تكرمه بمراجعة ترجمة ابن العُنَّابـي، وإفادتي بملاحظاته الدقيقة(١).

= ٤ ـــ تحقيق ثبت العلامة النعمان الآلوسي، ومعه إجازته للعلامة الجمال القاسمي، ورسالته للعلامة إسحاق آل الشيخ، وغير ذلك.

وهذا ثبته الصغير، وله آخر كبير، يسّر الله تحقيقه وإخراجه.

(١) دار حديثٌ في مجلس شيخنا الحافل بالفوائد، فجاء ذكر محمَّد علي باشا؛ ما له وما عليه، وتطرقتُ لصلته مع العلامة ابن العُنَّابـي، وطلب شيخنا ترجمته، ثم طلبني بعد مدة؛ ليعطيني ملاحظاته، فكانت جلسة تزيد على الساعتين من أجل (شرح) تصحيحات لورقات قلائل، وقال شيخنا: إنه يعتذر؛ فما تيسر له قراءتها إلا مرتين! وعادت لي الأوراق مليئة بالملاحظات والتصحيحات والفوائد، على عادة شيخنا في الدقة والإفادة، جزاه الله خير الجزاء.

وفي مثل ذلك كتب الدكتور اللغوي الفاضل محمَّد حسان الطيان مقالاً ماتعاً عن شيخنا بعنوان: «شيخ في التسعين يستنهض همم الشبان».

وأشكر أيضاً فضيلة الشيخ المفيد صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي على إفاداته وتصويباته المهمة، جزاه الله خيراً.

وقد ذيَّلت تحقيقي للإجازات المذكورة باستدراكات مهمة على بعض مشاركاتي السَّابقة.

والحمد الله على ما يسَّر وأنعم، وصلى الله على نبيه محمَّد وآله وصحبه وسلّم.

وكتبه

محمد زياد بن عمر التكلة

حامداً مصلّياً مسلّماً

في الرياض ١٩/ ٣/ ١٤٢٩

ترجمة ابن العُنَّابي الأَثَري

اسمه ونسبه وأُسرته:

هو: أبو عبد الله محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين بن محمَّد بن عيسى الأزميتلي (أو الأزميرلي)، الجزائري، الحَنَفي، الأَثَري، **الشهير بابن العُنَّابي**(١).

قال في إجازته لمحمَّد بيرم الرابع: مولدي سنة ١١٨٩.

وُلد المترجم ونشأ بالجزائر في أسرة عريقة في العلم والوجاهة؛ فأبوه محمود من علماء الحنفية وأحد أعيان البلد (ت١٢٣٦)، وكان جدّه محمَّد قاضي الحنفية بالجزائر (ت١٢٠٣)، وأبوه حسين كان مفتي الحنفية بها، ولقبه شيخ الإسلام، وله تفسير (ت١١٥٠)، وأخوه لأمّه الشيخ مصطفى العُنَّابي كان من فقهاء الحنفية كذلك، وله مؤلفات (ت١١٣١).

يرجع أصل الأسرة لنواحي تركيا، ثم نزحت لعُنَّابة، ثم استوطن بعض أجداد المترجم مدينة الجزائر.

---

(١) ضبطه الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٨٩) بفتح العين، وهكذا ضبطه غير واحد ضبط قلم، ولكن المترجم ضبطها بقلمه بالضم في إحدى إجازاته، ومدينة عُنَّابة سمّيت على شجر العُنَّاب، وهو بالضم.

شيوخه:

لعل شيخه الأكبر هو والده، فقد قرأ عليه من القرآن، وتلقى عنه الفقه الحنفي، ومختلِف العلوم المتداولة، وقد تلقى عنه أيضاً صحيح البخاري قراءة وسماعاً لجميعه، وأجازه.

وقد أدرك المترجم جدّه محمَّداً، وسمع عليه قطعة من صحيح البخاري، وحصل على إجازته.

ومن أكبر شيوخه مفتي المالكية علي بن عبد القادر بن الأمين، فمما قرأ عليه: بعض صحيح البخاري، وجملة من صحيح مسلم[١]، وتلقى عنه بعض المسلسلات، وأجازه.

وأخذ عن الشيخ حمودة بن محمَّد المُقَايسي الجزائري، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية.

وأخذ بالجزائر عن الشيخ محمَّد جكيكن (بمعنى الصغير).

وذكر عبد الحميد بك في «تاريخه» (ص١٧٣) أن محمَّد صالح البخاري الرضوي لما اجتاز الإسكندرية أجاز للمترجم.

مسيرة حياته وأعماله:

وُلِّي المترجم القضاء سنة ١٢٠٨ وهو دون العشرين، ولم تمضِ سنتان حتى عَزَل نفسه؛ وذلك أنَّ والي الجزائر الداي حسن باشا كان ألزمه بأمر مخالف للشرع!! وهذا يدل على ورع المترجم وقوته في الحق[٢].

---

(١) كما جاء في «إجازة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ لتلميذه الشيخ عبد العزيز بن مرشد».

(٢) وانظر تعليقاً جميلاً بشأن ذلك لأبي القاسم سعد الله في كتابه «رائد التجديد» (حاشية ص٧).

ثم عاد للقضاء بعد عدة أشهر، واستمر إلى سنة ١٢١٣، وفيها تُوُفِّي مفتي الجزائر، فتعيَّن بدله، وذلك إلى سنة ١٢٣٦، مع وجود تقطع يسير، ووظائف أخرى: كالسفارة للمغرب ونقابة الأشراف.

وفي سنة ١٢٣٦ حج المترجم مع والده برفقة محمَّد أفندي ـ أخي الداي حسين باشا والي الجزائر ـ وفي طريق العودة استقر المترجم في الإسكندرية[١]، ثم توجَّه إلى القاهرة، وبقي يدرِّس ويفيد في الأزهر نحو تسع سنوات، وأخذ عنه عدد من العلماء، منهم العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ إبراهيم السَّقَّا.

وفي أواخر سنة ١٢٤٤ أرسل له حسين باشا والي الجزائر سفينة خاصة يطلبه للمجيء، فذهب إليه، وفي طريقه مرَّ بتونس، وأخذ عنه بعض علمائها، ووصل إلى الجزائر أوائل سنة ١٢٤٥، وفيها قدّمه الوالي، وقلّده الإفتاء من جديد.

مرحلة الجهاد:

كانت المرحلة التي عاش فيها المترجم مرحلة ضعف وانحطاط في البلدان الإسلامية في شتى الأصعدة، وكانت الجيوش الصليبية في أوروبا تتربص للانقضاض، وباتت نياتهم واستعداداتهم جلية.

---

(١) يذكر عبد الحميد بك في «تاريخه» (ص١٨٨) أنه حصل في طريق العودة مشاحنة بين والد المترجم وبين محمَّد أفندي، فتفارقا، ووصل المترجم مع والده للإسكندرية.
ولكن الذي نصَّ عليه المترجم في بعض إجازاته أن أباه تُوُفِّي في طريق العودة من الحج في بحر السويس سنة ١٢٣٦، وبالتالي لم يصل والد المترجم للإسكندرية، فلعل إقحامه في القصة غلط من عبد الحميد بك، وعلى هذا فالمشاحنة والمفارقة تكون بين المترجَم (الابن) ومحمَّد أفندي.

وكان المترجم ممن تنبه لهذه الأخطار المحدقة بالأمة، فكان من أوائل المنادين لتقوية الجيش المسلم، وإعداده، وتنظيمه، وتحديثه، وإصلاحه، وألّف في ذلك كتابه المشهور: «السعي المحمود في نظام الجنود»[١]، وكان ذلك في مصر سنة ١٢٤٢.

وبُعيد رجوعه إلى الجزائر غزا الفرنسيون البلاد، فقام حسين باشا بتولية المترجم رئاسة العسكر في الوقت الذي كان فيه ضعيفاً، فقاتل المستعمرَ، ولكن انتصر الأعداء الأقوياء في النهاية، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

أقام المترجم في منزله مُظهراً المسالمة، مع تعدد إنكاره على الحاكم الفرنسي الجنرال كلوزيل[٢]، ولكنه كان يتواصل مع العربان خفية ويحرّضهم

---

(١) وهذا الكتاب القيم هو دعوة تجديد وإصلاح في النظم العسكرية والسياسية على هدي الإسلام، وتضمن كتابه ــ سوى الفصول العسكرية والتنظيمية ــ فصولاً مثل: رحمة الضعفاء وإقامة العدل وردّ المظالم، وإظهار شعائر الدين، واجتماع الكلمة والاتفاق، وجواز تعلُّم العلوم الآلية من الكفرة دون التأثر بهم في الدين والفكر، وتحدث فيه عن أسباب النصر والقوة، وعن أسباب سقوط الدول، التي منها الركون للملذات والشهوات.
ويظهر من مقدمته ومضامينه النَّفَس الإسلامي العزيز، والاستعلاء الإيماني على الكفرة، والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله وفي ضوء شريعته.
ولهذا كان ينبغي أن يعدّ المترجم رائد دعوة التجديد الإسلامي في مجاله ومصره، ولكن ــ نظراً لتسلُّط الأعداء وأتباعهم وتأثيرهم في وقته وبعده ــ نُسب التجديد لمن تأخر عنه، ممن شابت دعوتهم التأثيرات الغربية على حساب النهج الإسلامي؛ فكانت دعواتهم في الحقيقة تحرُّراً مِن الدِّين، لا تجديداً فيه.

(٢) قال عصريُّه حمدان بن عثمان خوجة: «كان يكتب دائماً إلى كلوزيل يلومه على تصرفاته التي كانت تبدو له مخالفة لوثيقة الاستسلام».

على الجهاد وطرد المستعمر، فلما بلغ المحتل ذلك هاجم الجنود منزله، ولما استشعر هو الهجوم رمى بالمكاتبات والأوراق في بيت الخلاء، ففتشوا المنزل ولم يحصلوا على شيء، فكفّوا عنه، ولكن كانوا متربّصين به، ويصرّحون بخطره عليهم وتأثيره في البلاد وتحريضه للأهالي، وقاموا باستدراجه في الكلام ــ بوجود من يتجسس عليه ــ حول مقدرته على استلام زمام الحكم وتنظيم جيش كبير يبلغ الثلاثين ألفاً، فسُجن، وحصلت منهم الإهانة له ولأسرته، وأمر الجنرال الفرنسي كلوزيل بنفيه فوراً، ولم يُمهله وقتاً كافياً لترتيب أموره، فاضطر المترجم للرحيل والعودة إلى الإسكندرية.

العودة إلى مصر والاستقرار فيها:

لما عاد المترجم للإسكندرية كان مفتيها الشيخ خليل السعران قد تُوُفِّي، فقام محمَّد علي باشا بتعيين المترجم مفتياً للحنفية فيها، وهناك أخذ العلماء عنه من أهل الإسكندرية ومن خارجها، مثل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ الذي زاره سنة ١٢٤٧، وكذا محمَّد القاوقجي.

بقي المترجم في الإفتاء حتى سنة ١٢٦٦ حين عزله عباس باشا بسعي بعض مشايخ السوء، ولذلك قصة، خلاصتُها: أن المشكلات كثرت من أرباب الدعاوى بسبب المفتين ــ على اختلاف المذاهب ــ وارتشائهم، فتضايق محمَّد علي باشا أواخر أيامه وأمر المترجم أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما رجح من أقوال الأئمة الأربعة ويُعتمد في القضاء، فألّف كتابه: «صيانة الرياسة في القضاء والسياسة».

فلما ولي عباس باشا سنة ١٢٦٥ سعى بعض المشايخ من أصحاب المصالح الشخصية في إبطال هذا الكتاب، وما زالوا يكيدون له عند الوالي

ويتّهمونه زوراً بالعظائم[1] حتى نقم عليه وعزله سنة ١٢٦٦، وولّى مكانه تلميذه الشيخ محمَّد البنّا، فأقام المترجم معتزلاً في بيته، حتى وافاه الأجل.

وفاته:

توُفِّي رحمه الله تعالى في ربيع الآخِر سنة ١٢٦٧[2]، عن ثمان وسبعين سنة، وأرّخ وفاته الشاعر محمَّد عاقل بقوله: «اليوم رمس مفتي الإسكندرية».

وذُكر أن أسرة المترجم ما تزال حتى اليوم بالإسكندرية، وتُعرف بأسرة المفتي الجزائرلي.

مؤلَّفاته وآثاره:

ذكر أن له تآليف كثيرة، ومنها:

١ ــ السعي المحمود في نظام الجنود، وهو أجلّ مؤلفاته وأشهرها[3].

---

(١) هذا مع إطباق المنصفين على وصفه بالفضل، وقال معاصره حمدان بن خوجة: «كان المفتي سيدي محمَّد العُنَّابي رجلاً نزيهاً فاضلاً»، وأما أعداؤه فوصفهم من أرّخ لهم بالارتشاء والارتزاق والتلاعب، فتأمل!

(٢) هذا المشهور في تاريخ وفاته، بينما أرّخه عبد الستار الدهلوي في **«فيض الملك الوهاب المتعالي»** (٣/ ١٨١٢) سنة ١٢٦٩.

(٣) للكتاب عدة نسخ مخطوطة في تركيا ومصر وتونس (انظر: **«رائد التجديد»** ص٥٧ ــ ٥٨).
وطُبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمَّد بن عبد الكريم ــ جزاه الله خيراً ــ في المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة ١٩٨٣م، على نسخة مكتبة السليمانية، قسم: حسين باشا بالرقم ٤٢ (وظنَّها المحقّق بخط المؤلف، وهي تخالف خطه في =

٢ ــ صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة.

٣ ــ شرح «الدر المختار» (في الفقه الحنفي)، وصل إلى ثلثيه، وقرَّظه عالم تونس محمَّد بيرم الرابع.

٤ ــ العقد الفريد في التجويد[1].

= الواقع)، ونسخة سوهاج، بخطّ محمَّد المرسي.

وطالعتُ نسختين مخطوطتين لعلهما أقدم من اللتين حُقّق عليهما الكتاب وكذا مما ذُكر في كتاب «رائد التجديد»، إحداهما في الأزهرية بالرقم (٢٨٨٢٤ فنون حربية)، وعليها وقفية بتاريخ ٦ شعبان ١٢٤٢ (علماً أن المؤلف نصَّ على فراغه من التأليف في ١٤ رجب من السنة المذكورة)، والأخرى في مكتبة بلدية الإسكندرية بالرقم (٤٥٦٢ج)، منسوخة سنة ١٢٦٥ عن النسخة التي بخط المؤلف، وكلتاهما منسوخة في حياته.

والكتاب بحاجة إلى إعادة نشر على المزيد من الأصول الخطية وضبط النص وخدمته، ولا سيما أن المطبوع أضحى نادراً، لا سيَّما في المشرق.

هذا وقد اختصره تلميذ المؤلف الشيخ إبراهيم السَّقَّا (ت١٢٩٨) في: «بلوغ المقصود»، بأمر محمَّد علي باشا.

(١) قال في هدية العارفين (٢/٣٧٨): «محمَّد بن محمود الجزائري الحنفي: صنف **«الجوهر الفريد في علم التجويد»**، فرغ من كتابته بخطه سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف»، قلت: وهذا التاريخ خطأ وتصحيف، فقد تُوُفِّي المصنّف قبل ذلك، ونبّه أكثر من واحد على أن تأريخ صاحب **«الهدية»** لا يُعتمد دائماً.

وذكر عبد الستار الدهلوي في الفيض (٣/ ١٨١٢) أن المترجم فرغ من تبييض كتابه **«التَّوفيق والتَّسديد شرح الفريد في علم التجويد»** ثاني رمضان سنة ١٢١٧، وعليه فأصلُه المشروح متقدم على هذا التاريخ.

ونقل في كتاب **«رائد التجديد»** عن المترجم في إحدى فتاواه قوله: «وقد ذكرنا في كتابنا **«العزيز في علم التجويد»** أن اللحن نوعان. .»، وأُرَى «العزيز» تصحف من **«الفريد»**.

٥ ــ التَّوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد.

٦ ــ إمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن.

٧ ــ شرح التوحيد للبركوي، لم يتمّه.

٨ ــ خاتمة في التوحيد.

٩ ــ المقتطف من الحديث، اقتطفه من صحيح ابن حبان.

١٠ ــ المنتقى من الصِّحاح، في الحديث.

١١ ــ المنتخب من فوائد المنتقي لزوائد البيهقي للبوصيري، أفادني الشيخ صالح العصيمي أنه بخط المترجَم في دار الكتب المصرية.

١٢ ــ التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المَجازية، في البلاغة والأدب.

١٣ ــ رسائل ثماني عشرة في وقف العقار.

١٤ ــ رسالة في أداء زكاة الفطر.

١٥ ــ رسالة خاصة بالمرأة.

ولـه أيضاً فتاوى كثيـرة منثورة[١]، وإجازات متعددة[٢]، ومراسلات

---

(١) ساق إحداها عبد الحميد بك في «تـاريخـه» (ص١٢١)، وذُكر بعضها في كتاب «رائد التجديد».

(٢) تحت يدي القارئ خمسٌ منها، وتجد في كتاب «رائد التجديد» (ص١١٧) إجازته لمحمَّد بيرم الرابع.
وللتنبيه: فقد ذُكر أن للمترجم «سنداً في الحديث»، وذلك إجازته للسَّقَّا، ثم جاء عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٣/ ٧٠٦)، وأبو القاسم سعد الله في «رائد التجديد» (ص١٣ و٢٨) فجعلاه ثَبَتاً، وكذا غيرهما، وبمطالعة تلك الإجازة يتضح =

مع العلماء والساسة، وله أيضاً تقاريظ وتعاليق على بعض الكتب.

عنايته بالحديث:

كان المترجم معتنياً بالحديث[1] ــ مقارنة بأهل عصره ــ محبّاً له، وكان يُقرئه، ولا سيَّما صحيح الإمام البخاري، فيظهر أنه أقرأه مراراً، ومما أقرأه أيضاً أطراف الكتب الستة.

وهذا قد يكون موجوداً عند غيره من معاصريه، ولكن نجده أيضاً أقرأ تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتاب الأحكام الكبرى لعبد الحق الإشبيلي، وانتخب كتاباً من أحاديث صحيح ابن حبان، وآخر من زوائد سنن البيهقي، وهي كتب متخصّصة قلّ من اعتنى بها في وقته، وله كتاب آخر انتقى فيه من الصحاح، وهذه جهود نادرة في وقت كان فيه علم الحديث غريباً.

= أنه ليس ثبتاً للمترجم، ولكنها إجازة على نسخة من أوائل عبد الله بن سالم البصري، قال فيها: أجيز بهذا الثبت.. ويعني به النسخة المذكورة، وهي ليست من تأليف ابن العُنَّابي.

(١) قال الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٨٩): عالم بالحديث.

ومن مواقفه الدالة على حبه لنشر الحديث والعلم: موقفه لما نفى المحتلون الفرنسيون الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري سنة ١٢٥٩ إلى الإسكندرية ــ وكان المترجم مفتيها ــ، فسعى للكبابطي في إجراء راتب جيّد له، فأقام بالإسكندرية يقرئ الحديث في كل الأوقات، فكان يُقرئ الصحيحين كل سنة في جامع تربانة، وأخذ عنه أغلب علماء البلد. (انظر: «تاريخ عبد الحميد بك» ص٢١٤).

وهذا الموقف النبيل يدل على شهامة المترجم وكمال مروءته، ولا سيما في وقت كان كثير من المنتسبين للعلم يتنافسون على الوظائف والمرتبات، إلى درجة المكايد والسعايات!

ثُمَّ إنَّ كتابه نظام الجنود جلُّه استدلال بالحديث، ويأتي قريباً نصٌّ منه يدلُّ على اعتماده الدليل الصريح.

وقد وصفه الشيخان عبد الرحمن بن حسن وإبراهيم السَّقَّا بأنه أثري، وهذا يسوقنا للإشارة إلى عقيدة المترجم.

عقيدته:

كان رحمه الله أثريّاً سلفيّاً، وحسبُه تزكيةُ إمام عصره العلاَّمة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ إذ يقول: «لقيتُ بمصر مفتي الجزائر محمَّد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدتُه حسن العقيدة، طويل الباع في العلوم الشرعية».

ووردت عنه بعض النصوص والنقول تؤكد اتباعه لمنهج السَّلف، أذكرها فيما يأتي:

*** موقفه في توحيد العبادة:**

يظهر أنَّ المترجَم مرَّ بأطوار في هذه المسألة، فلعله كان مثل أكثر أهل عصره نشأ في جو يتساهل ويجوّز التوسل بالنبـي ﷺ والصالحين، فنجد له نصّ تملكٍ بخطّه: «تملَّكه الفقير إليه سبحانه محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الشهير بابن العُنَّابـي أصلح الله حاله، وأفاض عليه برَّه ونواله، بالنبـي وآله، سنة ١٢٢٨»، وهذا التاريخ لما كان في الجزائر.

ولكن لما استقر في مصر يبدو أن اطلاعه وتحريره المسائل وثقافته قد ازداد، فنجد هذا الموقف قد تغيَّر(١)، فذكر العلامة عبد الرحمن بن حسن

(١) يُؤخذ في عين الاعتبار أن المترجم حج سنة ١٢٣٦، ثم حج من القاهرة ثلاث مرات أخرى، وكانت مكة المكرمة قبل سنوات من دخوله تحت حكم أهل نجد، =

ـ كما تقدَّم ـ أنه لما لقيه بعد سنوات في مصر وجده حسن العقيدة، ووصفه بالأثري، ولقاؤه له بين سنتي ١٢٣٧ و ١٢٤١ .

ثم قال ابنُه العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ـ ولقاؤه بالمترجم كان سنة ١٢٤٧[1] ـ في «مصباح الظلام» (ص٢٨٧): «وأما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين وبحق ممشى الذاهب إلى المسجد ونحو ذلك: فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقاً تفضُّلاً منه وإحساناً إلى عباده، فهو توسلٌ إليه بوعده وإحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه؛ فليس من هذا الباب ـ أعني باب مسألة الله بخلقه ـ، وقد منعه فقهاء الحنفية، كما حدثني به محمَّد بن محمود الجزائري الحنفي رحمه الله بداره بالإسكندرية، وذكر أنهم قالوا: لا حق لمخلوق على الخالق».

وقال عبد الحميد بك في «تاريخه» (ص١٩٠): «وكان قبل وفاته بمدة يشرح متن البركوي في التوحيد، ووقف قلمه على قول الماتن في حق

= وقد انتشرت دعوتهم الإصلاحية السَّلَفية فيها، مع ما نقله المترجم عن فضلاء أهل الحرمين وغيرهم مدحهم الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب وشهادتهم له بتجديد الدين.

(١) قال الشيخ عبد اللطيف في إجازته لأحمد بن عيسى (ص٢٢): «فإني رويت صحيح البخاري عن شيخنا مفتي الجزائر محمَّد بن محمود بن محمَّد الجزائري، وأجازني به، بداره بالإسكندرية، في ثاني عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين ومائتين وألف».

ووقع التاريخ في إجازة الشيخ عبد اللطيف للشيخ راشد البحريني سنة ١٢٤٨، ويظهر أنه تاريخ تقريبي اعتماداً على الذاكرة، والأول أولى، لأن فيه تحديداً مزيداً، فدل على الضبط، وقد ذكره أبو الخير العطار الهندي في «معجمه» (١٧٦/أ ـ الآصفية)، وكذا الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٢٥) بتاريخ ١٢٤٧ .

الصحابة: (نحبّهم ونرتجي شفاعتهم). و[قال] في شرحه: أي لنا في الآخرة».

ومن الظاهر أن هذا من أواخر مؤلّفاته، فهو يؤكِّد أنه رأيه الأخير.

*** موقفه بشأن «الصِّفات»:**

ساق أبو القاسم سعد الله في «رائد التجديد» (ص٣٠) قسماً من فتوى للمترجم سنة ١٢٢٦ في مسألة الرؤية، أبان فيها عن اتّباع المترجم لمسلك أهل السنة وأدلتهم، فمما قال فيها: «ونحن لا نقول به [يعني رأي المعتزلة في نفي الرؤية] لضيق مجاله، فنُسَلِّمُه لأربابه، سالكين مسلك الجمهور من أهل السنّة، لوضوح أدلتهم».

وفي هذا النص إشارة بأن المرجع هو الدليل.

*** موقفه من بعض الزَّنادقة مدَّعي التصوُّف:**

وهناك نص يُلمس منه حزمه وقوة موقفه إزاء بعض الدجاجلة المتستِّرين بالتصوف، فقال ضمن فتوى عن حجاب المرأة: «... وأما مؤاخاة المرأة في الله بهذا الغرض المحرَّم فإنها من كبائر المعاصي، فإن اعتقدها مع ذلك قُربةً ــ **كما يقع من كثير من الدراويش المتقشفة** ــ فإنه يصير بذلك كافراً مرتدّاً؛ لاستحلاله الحرام القطعي، فإن حرمة النظر إلى موضع الزينة من الأجنبية من الأمور القطعية الثابتة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾ الآية، وعلى ذلك إجماع الأمة، وهو من ضروريات الدِّين، ومن استحلَّ الحرام القطعي الذي يعلمه كلُّ أحد من أهل الإسلام فإنه يصير كافراً.

فإن غلبَ فاعلَ ذلك الجهلُ والغباوة فإنه يُزجر عنه وتُكشف شبهته،

فإن انتهى فذاك المراد، وإن أبى إلا تمادياً على ضلاله وغيّه فيجبُ على أمراء الإسلام قتلَه وإراحة المسلمين من شره، لظهور زندقته، والزنديق إذا أُخذ قبل التوبة قُتل ولا تُقبل له توبة.

ورفعُ[1] فساد هؤلاء الزنادقة ــ الذين أدخلوا على الإسلام وأهله أعظمَ الفساد ــ من أعظم ما يُتقرب به إلى الله تعالى، فهو من أعظم الجهاد، ولا تغتر بما يُظهرونه من الإصلاح والنُّسك؛ فإنه من مكر الزندقة وخداعها، أخزاهم الله، وأبعدهم، وسلّط عليهم من ملوك الإسلام الذابّين عن حمى شريعة سيد المرسلين من يشتّت شملهم ويحسم مادة فتنتهم وشرّهم»[2].

وهذا الكلام القوي يقوله في وقت ساد فيه التصوف الغالي من الزنادقة والدجالين، وعظمت بأصحابه البليّة، ولم تقتصر صولتهم على العامة والرعاع، بل شاع عدم الإنكار على شطحاتهم ومخالفاتهم الصريحة حتى من كثير من المنتسبين للعلم، وكانوا أداة نخر في المجتمعات الإسلامية، وأسهموا في سقوط بلدان المسلمين تحت وطأة الاستعمار بشكل مباشر وغير مباشر، ولا يحتمل المقام التفصيل[3].

*** موقفه مِن الدَّعوة السَّلَفِيَّة الإصلاحيَّة في نجد:**

سجّل لنا العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ نصّاً في غاية الأهمية في كتابه «مصباح الظلام»، فذكر (ص٩٢) ــ ضمن دفاعه عن الإمام

---

(١) ولعلها: «دفع».

(٢) «رائد التجديد» (ص ١٢١ ــ ١٢٢).

(٣) انظر للاستزادة الكتاب القيم: «الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٥٤٠ ــ ٥٤٦).

المجدِّد محمَّد بن عبد الوهاب ــ أن أهل العلم والفضل في عصره شهدوا له أنه أظهر توحيد الله، وجدد دينه، ودعا إليه، ثم نقل ذلك عن المؤرخ ابن غنام في تاريخه، ثم قال (ص٩٣): «وكذلك أهل مصر والشام والعراق والحرمين؛ تواتر عن فضلائهم وأذكيائهم مدحه والثناء عليه، والشهادة له أنه جدد هذا الدِّين، **كما قال شيخُنا محمَّد بن محمود الجزائري** رحمه الله تعالى».

وصِلَةُ المترجَم بالعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف يظهر منها الموافقة والتقدير، كما دلت النصوص التي وصلت إلينا.

*** موقفه من الاجتهاد والتقليد:**

إنَّ المترجَم عالمٌ في المذهب الحنفي، وقد ألّف فيه، وكان مفتياً أكثر عمره، ولكن يظهر من النقول القليلة التي وصلت إلينا عنه أنه لم يكن متعصباً للمذهب ولا جامداً على نصوصه، فاستدلاله بالحديث والأثر كثير، ولا سيَّما في كتابه نظام الجنود، وهو ينص على عبارات تفيد الترجيح عنده، وهو يناقش الأقوال الفقهية، بل إنه نص في فتاواه أن التزام مذهب معين ليس لازماً ولا واجباً، وهو يقول: «إن الواجب على العاميّ تقليدُ عالمٍ لا بعينه، كما يُفيده قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فمتى فعل ذلك فقد أتى بواجبٍ عليه، فصار خارجاً من العهدة».

وقد مرَّ بنا أنه ألّف كتاباً في الراجح من المذاهب المتبوعة[1]،

(١) ذكر أبو القاسم سعد الله أنه حصَّل قطعة صغيرة من الكتاب، وأرجّح أنها مسودة أولى، أو أنها المقدمة فقط.

وقد اعتُمد على هذا الكتاب في القضاء مدة، وقد وقفَ ضده الجامدون أصحاب المصالح الشخصية.

محنته من قِبَل مشايخ السوء:

كثيراً ما يتعرض المُصلح للابتلاءات والمكايد، ولا سيَّما إن عظمت رتبته في العلم، وكانت له مكانة ورياسة، وكان قوياً في مواقفه وإنكاره على المتسترين بالدين لأمورهم ومنافعهم الخاصة، وقد اجتمعت لمصلحنا المترجَم الأمور الثلاثة.

ولهذا لا يُستغرب إذا عُلم أن بعض مشايخ عصره آذوه وكادوا له حتى آخر عمره، واتهموه بما يُتّهمُ به أمثالُه المصلحونَ الداعون للسنّة، فقالوا: إنه خارجي زنديق! يسعى لضعف الديانة المحمَّدية ودُروسها! ولم يكتفوا بالقول، بل سعوا ضدّه عند الحاكم إلى أن عزله! ذكر ذلك عبد الحميد بك في «تاريخه» (ص١٩٠)، وقال: «وقصدُهم في ذلك ارتزاقهم من الفتاوى على الاختلاف في المذاهب وأقوالها».

وقد ذَكَر أيضاً أن من أسباب ترك المترجم للجزائر تخوفه من وشاية مبغضيه واختلاقهم رسائل على لسانه ضد الفرنسيين؛ فقد كان هو منشغلاً بالتحريض على جهاد المحتلّ الصليبيّ، وهؤلاء يستغلون تسلُّط العدو ويضعون أيديهم في يده لتحقيق مصالحهم الدنيوية وتثبيت أركانهم والتخلُّص من المكدِّر عليهم صفوهم، حتى لو كان أحد رؤوس الأمة والمخاطرين بحياتهم لأجل نصرتها، وما أكثر ما يُعاد التاريخ!

وقال المؤرخ أبو القاسم سعد الله عن المترجم: إنه كان ضحيّة فكره ومساعيه مِن أجل تحرير قومه من الخرافات والأوهام والتخلُّف، وهو أيضاً ضحيّة الاحتلال الفرنسي لبلاده.

من ثناء العلماء عليه:

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «لقيت بمصر مفتي الجزائر محمَّد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع في العلوم الشرعية»(١).

وجاء النص عنه أطول في إجازته لعبد العزيز بن مرشد(٢)، وفيها: «وجدته حسن العقيدة، لين العريكة، متواضعاً، طويل الباع في العلوم الشرعية».

وقال عبد الحميد بك في تاريخه (١٩٠): «وكان رحمه الله تعالى إماماً فاضلاً، عارفاً بالعبادات والأحكام في المذاهب الأربعة على اختلافها، واختلاف أقوالها، والراجح منها، والضعيف فيها، وعالماً في باقي المنقول والمعقول، والسياسات العمومية والخصوصية الخارجية والداخلية، وله إنشاءات وشعر».

ووصفه تلميذه إبراهيم السَّقَّا أوائل بلوغ المقصود: بـ«كشاف الحقائق، ومنبع الرقائق والدقائق، شيخنا المحفوف باللطف الخفي، محمَّد بن محمود بن محمَّد الجزائري الأثري».

وقال محمَّد بيرم الرابع: «إلى حضرة وحيد زمانه، العالم الكبير، والرئيس النحرير، والمقدّم في الفتيا الحنفية بالمشرق بلا نكير، شيخ الإسلام أبي عبد الله سيدي محمَّد بن محمود العُنَّابي، المفتي الآن بثغر الإسكندرية».

---

(١) إجازته لابن جلعود، انظر: **«عقد الدرر»** لابن عيسى (ص٦٨)، و**«علماء نجد»** للبسام (١/ ١٨٩).

(٢) نَشَرَ الإجازةَ الأخ البحاثة راشد بن عساكر في جريدة الرياض عدد الجمعة ٦/ ذي القعدة/ ١٤٢٨.

وقال أيضاً في أبيات يمدح بها شيخه المترجَم:

هُمامٌ له حول السِّماكَين منزلٌ إمامٌ بتحقيق العلوم خبيرُ
به كُسِيَ الإسلامُ حُلَّةَ مَجْدِهِ وأضحى له فخرٌ به وسرورُ
إذا حَوَّم الظمآنُ حولَ عُلومه يُصادفُه ماءٌ هناك نَميرُ
ولو قيل: مَنْ حازَ العُلوم بأَسْرِها؟ إليه جميعُ العالمين تُشيرُ

وقال أيضاً في تقريظه لشرح شيخه المترجَم على «الدر المختار»: «العَلَم النحرير، رضيع لبان العلم والتحرير، مجمع بَحري المعقول والمنقول، كشاف مخدَّرات الفروع والأصول.. العَلَم الأَوحد، والطود المُفْرَد».

ولمصطفى بيرم التونسي أبيات في الثناء العالي على المترجم.

وقال عنه محمَّد المرسي: «شيخنا وأستاذنا العالم الرباني».

وقال إبراهيم بن صالح بن عيسى في عقد الدرر (ص ٩٩): «الشيخ العالم العلامة مفتي الجزائر».

وقال عبد الستار الدهلوي في فيض الملك الوهاب المتعالي (٣/ ١٨١١): «العالم الفاضل، صاحب التآليف النافعة».

ووصفه في موضع آخر (١/ ١٣١) بـ: «العلاَّمة».

ذكر بعض الآخذين عنه:

روى عنه عبد الرحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهاب، وابنه عبد اللطيف، ومحمَّد بن خليل القاوقجي (ذكر ذلك الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ١٠٥)، ومحمَّد بيرم الرابع (المصدر نفسه ١/ ١٤٣)، وإبراهيم

السَّقَّا، وأحمد بن حسن الرشيدي، وأحمد بن يوسف بن يوسف القنياتي، ومحمَّد بن محمَّد مطر العفيفي الشافعي، وعبد الرحمن بن عثمان الدمياطي الغمراوي، وإبراهيم بن حسن الإسعردي، ومحمَّد بن علي الطحاوي، وعبد القادر الرافعي الطرابلسي (وهؤلاء إجازاتهم مذكورة في هذا المجموع).

وممَّن أخذ عنه: أحمد التميمي الخليلي مفتي القاهرة المحروسة، ومحمَّد البنا مفتي الإسكندرية، وعلي البقلي، وخليل الرشيدي، ومحمَّد الكتبي (ذكر خمستهم عبد الحميد بك في تاريخه ص١٨٨)، ومحمَّد الملَّاح الإسكندري (المصدر نفسه ص١٩٢)[١].

والمترجم ممن أجاز أهل عصره، كما نص في إجازته لمحمَّد بيرم الرابع.

مصادر هذه الترجمة:

اعتمدت بشكل رئيس على كتابين:

ـ كتاب «تاريخ عبد الحميد بك»، وفيه أهم وأوسع تراجمه الأصلية.

ـ وكتاب: «رائد التجديد الإسلامي محمَّد بن العُنَّابي»، تأليف

---

(١) تنبيه: ذكر صاحب «رائد التجديد» (ص٤٥) من تلامذة المترجم: محمَّد بن محمَّد الشربيني الأزهري، وعبد الله بن نور الدين النهاري، نقلاً عن عبد الستار الدهلوي في نثر المآثر، ولدى مراجعة ترجمتهما في الكتاب المذكور (١٠/ ب) و(٩/ ب) تبيّن أن المترجم ليس شيخاً لهما، وإنما ذكره شيخاً لإبراهيم السَّقَّا (شيخ الأول)، وشيخاً للقاوقجي (شيخ الثاني).

الدكتور أبو القاسم سعد الله، الطبعة الثانية[1]، فغالب ما لم أجعل له إحالة خاصة في الترجمة يكون مقتبساً منه.

ومن المصادر لترجمته:

* إجازاته المختلفة، التي حقَّقتُ خمساً منها.

* «الرؤية الفكريَّة في الحاكم والرَّعِيَّة لدى ابن المقفع وابن العُنَّابي والكواكبي»، إعداد: الدكتور عمر بن قينة، طبع دار أسامة، عمّان، الأردن، وكلامه عنه من صفحة (٤٥ إلى ٦٤).

* «هدية العارفين» (٢/ ٣٧٨).

* «الأعلام» (٧/ ٨٩).

* «معجم المؤلفين» (٣/ ٧٠٦).

* «فيض الملك الوهَّاب المتعالي» (٣/ ١٨١١).

ورأيت في بعض المصادر الإحالة على كتابَي: «شخصيَّات جزائريَّة»، و «أعلام الجزائر»، ولم يتيسر لي الاطلاع عليهما وقت كتابة هذه السطور.

* * *

---

(١) وهذا الكتاب تعب فيه مؤلفه بشكل ملحوظ، والتقط شوارد الفوائد من غير المظانّ، جزاه الله خيراً.
وقال الدكتور محمَّد بن عبد الكريم في مقدمة تحقيقه لكتاب السعي المحمود: إنَّ أبا القاسم سعد الله قد وضع بشأنه دراسة قيمة تستوجب منا أن نشكره شكراً جزيلاً، ونبارك له عملَه المفيد.
هذا وأنا أتمنى أن يقوم الدكتور سعد الله بإعادة ترتيب الكتاب مع ما وصل إليه سابقاً ولاحقاً، ويعيد طبعه، ولا سيما أن نسخه عزيزة؛ فقد طُبع من بضع وعشرين سنة.

إسنادي إلى ابن العُنَّابي

اتَّصلت لي الرواية لابن العُنَّابي بالسماع عبر صحيح البخاري؛ الذي كان يصدّر به إجازاته.

فأخبرنا شيخي المعمر محمَّد بن عبد الرحمن آل الشيخ قراءة عليه لقطعة من أوله، وبقراءتي عليه لثلاثياته، وإجازة لسائره، بمدينة الرياض، قال: أخبرنا شيخنا سعد بن حمد بن عتيق قراءة عليه لثلثيه، وإجازة لسائره، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى إجازة إن لم يكن سماعاً لبعضه، عن شيخيه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه عبد اللطيف، قراءة عليهما لجملة من الصحيح[1] وإجازة لباقيه، كلاهما عن ابن العُنَّابي.

وهذا إسناد نَجْديٌّ جليل.

وأخبرنا شيخي عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي بقراءتي عليه ــ مع غيري ــ لجميعه في الجامع الكبير بالكويت، أخبرنا والدي قراءة وسماعاً

---

(١) ذكر الشيخ أحمد بن عيسى في إجازته لقريبه إبراهيم بن عيسى (خ) أنه قرأ جملة من الصحيح على الشيخ عبد الرحمن، وطرفاً من أوله على ابنه عبد اللطيف، وأجازاه بسائره. (استفدته من نقل أخينا الشيخ محمَّد بن ناصر العجمي في كتابه عن علامة الكويت ابن دحيان ص٢٨٧ وحاشية إجازة عبد اللطيف آل الشيخ لابن عيسى ص٢١)

غير مرة، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سالم الجيلي البغدادي قراءة لبعضه وإجازة، عن عبد الرحمن بن حسن، به.

وأخبرنا عالياً بأتم منهما سماعاً: شيخي الصالح المعمّر محمَّد فؤاد بن سليم طه بقراءتي ــ مع غيري ــ عليه لجميعه في دمشق، قال: أخبرنا السيد محمَّد بدر الدِّين الحَسَني قراءة عليه لجميعه غير مرة، عن إبراهيم السَّقَّا سماعاً[1]، عن ابن العُنَّابي سماعاً لأكثره وإجازة، كما هو مبيَّن في إجازته الآتية.

وأما بالإجازة:

فأنبأنا السادة العلماء: محمَّد الشاذلي النيفر، ومحمَّد المنتصر الكتاني، وعبد الرحمن بن أبي بكر الملاَّ، ومحمَّد المنّوني ــ رحمهم الله ــ في آخرين، كلهم عن عمر حمدان المحرسي، وعبد الحي الكتاني، كلاهما عن الطيب النيفر، وسالم بوحاجب، كلاهما عن محمَّد بيرم الرابع. (ح).

وأنبأنا عالياً شيخي العلامة اللغوي عبد الغني بن علي الدقر السَّلفي ــ رحمه الله ــ في آخرين، عن محمَّد أمين سويد، عن محمَّد القاوقجي.

---

(١) قراءة السيد محمَّد بدر الدين لجميع الصحيح على الشيخين السَّقَّا وعبد القادر الخطيب، أخبرنا بها شيخنا محمَّد فؤاد غير مرة، وكنا نراه حال قراءتنا عليه لا بأس بضبطه، وأخباره متفقة، وما يذكره من تواريخ وتراجم له ولغيره صحيح، وقال لنا: إنه سمع هذا الكتاب على شيخه البدر غير مرة، ولازمه ملازمة تامة عشرين سنة، سواء في الجامع الأموي، أو في دار الحديث، أو في بيت الشيخ، حتى في النزهات، بارك الله في حياته.

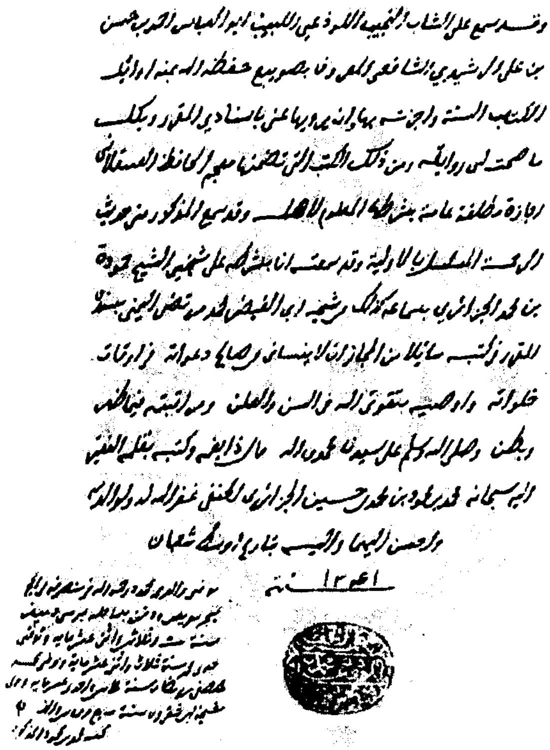
وأنبـأنـا بقيـة المسنـديـن الشيـخ عبـد الـرحمـن بـن عبـد الحـي بـن عبد الكبير بن محمَّد الكتاني، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن محمَّد صالح البنا، ثلاثتهم عن ابن العُنَّابـي.

والسند الأول برواية شيخي النيفر عن المحرسي وما فوقه تونسي، والسند الثاني شامي، والثالث مسلسل بالآباء والمغاربة في أكثره.

ولي إليه أسانيد متشعبة، وأكتفي بهذا القدر.

* * *

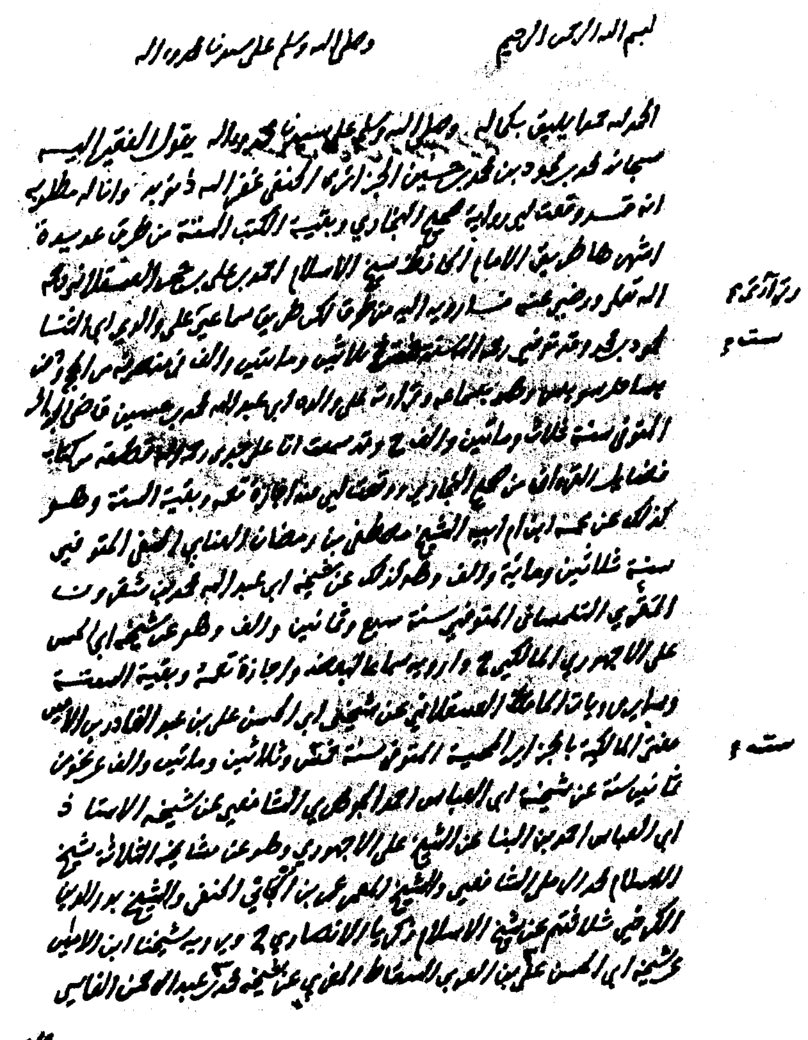
نماذج من المخطوطات



وقد سمع علي الشاب النجيب اللوذعي الأديب أبو العباس أحمد بن حسن
بن علي الرشيدي الشافعي المصري [illegible] حفظه الله جميع أوائل
الكتب الستة وأجزته بها أن يرويها عني بإسنادي المقرر وبكل
ما صحت لي روايته ومن ذلك الكتب التي تضمنها معجم الحافظ القسطلاني
إجازة مطلقة عامة بشرطه المعلوم لأهله وقد سمع المذكور مني حديث
الرحمة المسلسل بالأولية وقد سمعته أنا بشرطه على شيخي الشيخ محمد
بن محمد الجزائري بسماعه كذلك من شيخه أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني بسنده
المقرر وأنا سائلا من المجاز أن لا ينساني من صالح دعواته في أوقات
خلواته وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن [illegible]
وبطن وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله [illegible] وكتبه بقلم الفقير
إليه سبحانه [illegible] حسين الجزائري الحنفي غفر الله له ولوالديه
[illegible] شعبان
سنة ١٣٠١

صورة الصفحة الأخيرة من الإجازة الأولى

إجازته بخطّه للشيخ أحمد بن حسن الرشيدي

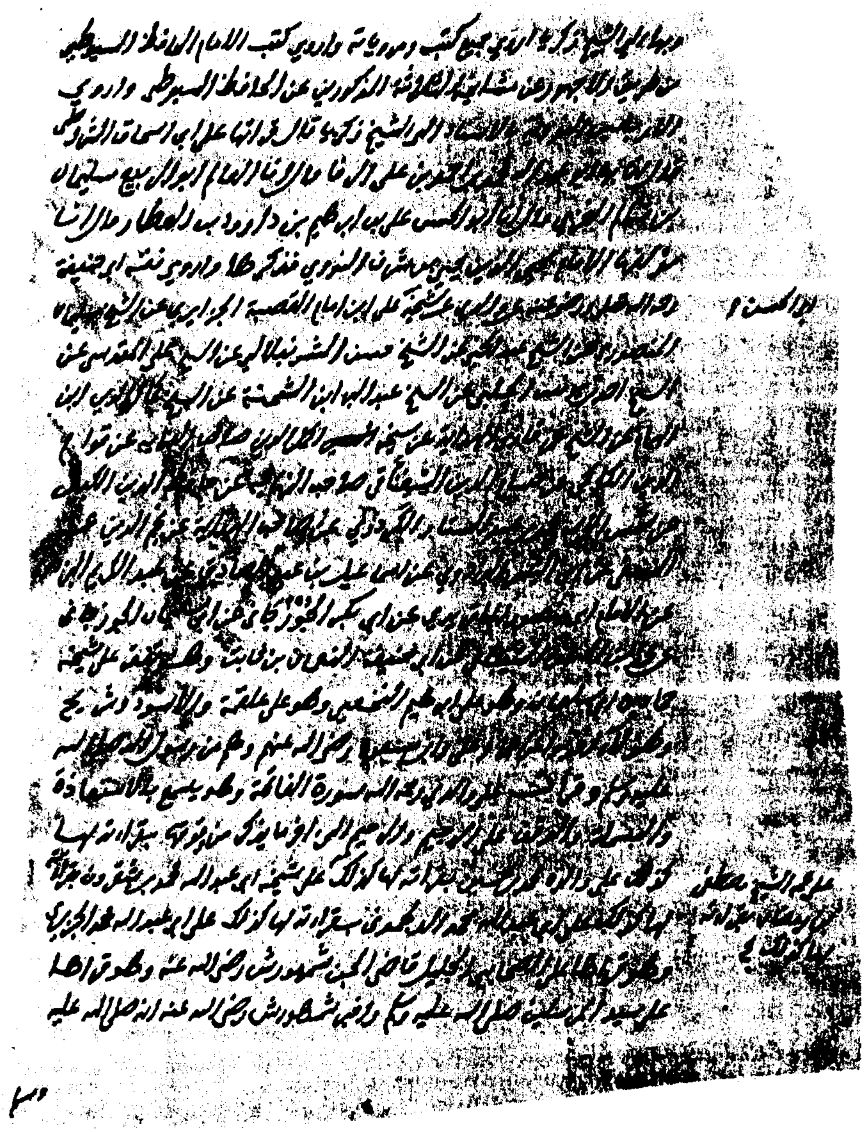


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

الحمد لله حمدا يليق بكماله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله يقول الفقير إليه
سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي عفا الله ذنوبه وأنا له مطلوبه
انه قد [illegible] لي رواية صحيح البخاري وبقية الكتب الستة من طرق عديدة
اشهرها طريق الامام الحافظ شيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه فأرويه اليه من طرق لكن طريقي سماعي على والدي ابي الثنا
محمود بن محمد وقد توفي رحمه الله تعالى في ثلاثين ومائتين والف [illegible]
[illegible] وهو بسماعه وقراءته على والده ابي عبد الله محمد بن حسين قاضي [illegible]
المتوفى سنة ثلاث ومائتين والف ح وقد سمعت انا على جدي رحمه الله قطعة من كتاب
فضائل القرآن من صحيح البخاري وقد [illegible] لي منه اجازة تعمه وبقية الستة وهو
كذلك عن عمه ابن عم ابيه الشيخ مصطفى بن رمضان العنابي الحنفي المتوفى
سنة ثلاثين ومائة والف وهو كذلك عن شيخه ابي عبد الله محمد بن شقرون
المغربي التلمساني المتوفى سنة سبع وثمانين والف وهو عن شيخه ابي الحسن
علي الاجهوري المالكي ح وارويه سماعا لبعضه واجازة تعمه وبقية الستة
وسائر مروياته [illegible] العسقلاني عن شيخه ابي الحسن علي بن عبد القادر بن الامين
مفتي المالكية بالجزائر المحمية المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين والف عن [illegible]
[illegible] عن شيخه ابي العباس احمد الجوهري الشافعي عن شيخه الاستاذ
ابي العباس احمد بن البنا عن الشيخ علي الاجهوري وهو عن مشايخه الثلاثة شيخ
الاسلام محمد الرملي الشافعي والشيخ [illegible] الحنفي والشيخ بدر الدين
الكرخي ثلاثتهم عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري ح وبه يرويه شيخنا ابن الامين
عن شيخه ابي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي

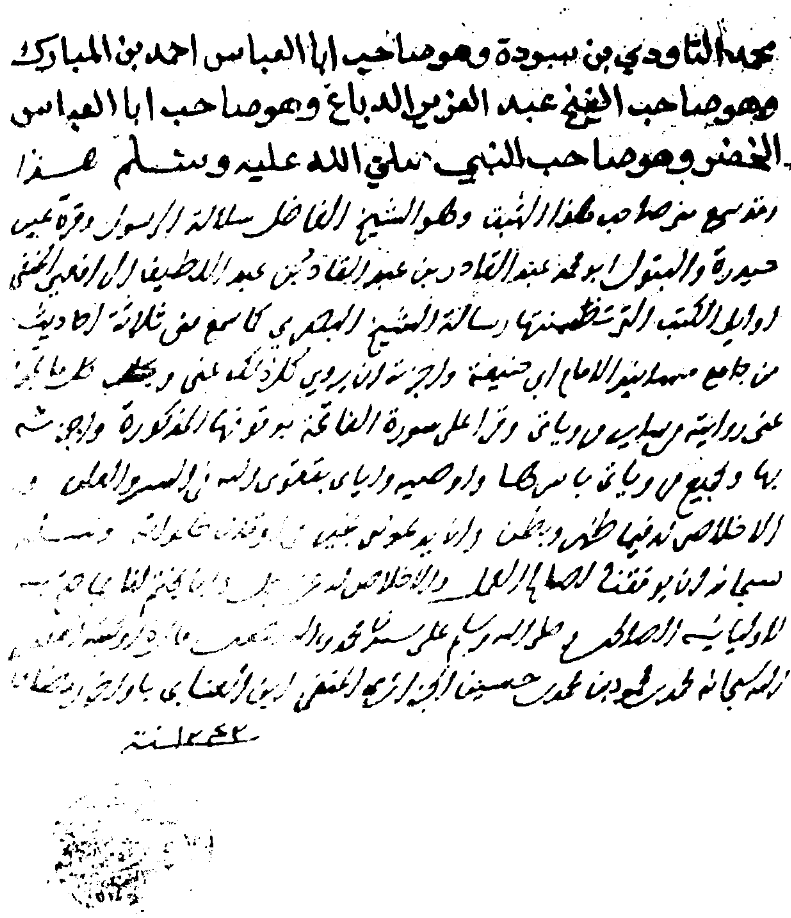
صورة الصفحة الأولى من الإجازة الثانية

إجازته بخطّه للشيخ إبراهيم السَّقَّا



صورة من الإجازة الثانية

إجازته بخطّه للشيخ إبراهيم السَّقَّا



محمد التاودي بن سودة وهو صاحب ابا العباس احمد بن المبارك
وهو صاحب الشيخ عبد العزيز الدباغ وهو صاحب ابا العباس
الخضر وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم هذا
وقد سمع من صاحب هذا الثبت وهو الشيخ الفاضل سلالة الرسول وقرة عين
حيدرة والبتول ابو محمد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي الحنفي
اوائل الكتب التي تضمنتها رسالة الشيخ البصري كما سمع مني ثلاثة احاديث
من جامع مسانيد الامام ابي حنيفة واجزته ان يروي كل ذلك عني وجميع [illegible]
عني روايته من مسانيد ومروياتي وقرا علي سورة الفاتحة بقراءتها المذكورة واجزته
بها وبجميع مروياتي بشرطها واوصيه واياي بتقوى الله في السر والعلن و
الاخلاص لله فيما ظهر وبطن وان لا ينسانا من صالح دعواته [illegible]
نسال الله ان يوفقنا لصالح العمل والاخلاص له [illegible]
للاولياء الصالحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله [illegible]
الله سبحانه محمد [illegible] محمد حسين الجزائري الحنفي [illegible]
[illegible] سنة

صورة الصفحة الأخيرة من الإجازة الخامسة

إجازته للشيخ عبد القادر الرَّافعي

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١١٥)

مَجْمُوعٌ فِيهِ
إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري

(١١٨٩ - ١٢٦٧ هـ)

رحمه الله تعالى

بعناية

محمد زياد بن عمر التكلة

[الإجازة الأولى:
إجازته للشيخ أحمد بن حسن الرشيدي][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وتابعيهم أجمعين.

أمَّا بعدُ:

يقول الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين بن محمَّد بن عيسى الجَزائري الحَنَفي، الشهير ببلده: بابن العُنَّابـي، أصلح الله حاله، وأفاض عليه برَّه ونواله:

وقعت لي رواية صحيح البخاري بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده محمَّد بن حسين. (ح).

وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على جدّي المذكور، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن

(١) المكتبة الأزهرية برقم (٣٠٥٤٠٥)، وكُتب على غلاف الإجازة بخط معاصر: «ثبت الشيخ العُنَّابي».

عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنَّابي[1]، بسماعه وإجازته من شيخه أبـي عبد الله محمَّد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبـي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي ومحمَّد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدِّين الكرخي، ثلاثتهم[2] عن زكريا الأنصاري. (ح).

وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية[3]؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه[4] محمَّد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية

---

(١) فائدة: نقل عبد اللطيف آل الشيخ في إجازته لابن عيسى (ص٢٣) عن شيخه ابن العُنَّابي قوله: «وقد شارك جدّي والده في تلقيه عن الشيخ مصطفى المذكور».

ونقل أبو القاسم سعد الله (ص٢٥) من إجازة ابن شقرون للعُنَّابي أنه لازمه ١٢ سنة، ودرس عليه البخاري والشمائل وغير ذلك، وأجازه سنة ١٠٨٧، وفيها تُوُفِّي، كما نقل أنَّ محمَّد الطيب الفاسي أجاز العُنَّابي سنة ١١٠٣.

(٢) قلت: الذي ذكره علي الأُجهوري في «إجازة أهل الفضل» (ق١/ ب ــ ٢/ أ): رواية الكرخي والرملي عن زكريا، وأما ابن أُلْجاي فعن السيوطي وبعض مشايخ السيوطي، لم يذكر روايته عن زكريا.

(٣) انظر مروياته في: فهرس الفهارس (٢/ ٧٨٤).

(٤) كذا في الأصل، والمشهور أن السقاط يروي عن صاحب المنح بواسطة، فيروي عن عمر بن عبد السلام لُوكَسْ (هكذا ضبطها بخطه) وقرأ عليه المنح كاملاً، كما أخذ السقاط عن محمَّد بن عبد السلام البناني، كلاهما عنه، نعم، ورد في بعض الأثبات رواية السقاط بلا واسطة، ولكن غلّطها عبد الحي الكتاني في: فهرس الفهارس (٢/ ٦٠١)، وانظر عجائب الآثار (١/ ٣٨٣).

في الأسانيد العالية، عن محمَّد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا[1]، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمَّد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمَّد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاري.

قال شيخنا ابن الأمين: وأرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخنا علي بن مكرم الله[2] العدوي الصَّعيدي، عن محمَّد بن عَقيلة المكي.

---

(١) رواية الجزائري عن البهوتي مذكورة في المنح البادية (ق٤/ ب ــ ٥/ أ، الأزهرية)، وفيها (٩/ ب) ذكر رواية البهوتي عن زكريا، وزاد (١٠/ أ) عن القلقشندي أيضاً، كلاهما عن ابن حجر، كذا قال.

والمعروف المشهور رواية البهوتي عن الجمال يوسف بن زكريا، ومن هم في طبقته، كالغيطي، والعلقمي، والشمس الشامي، والفتوحي، وهؤلاء من طبقة تلاميذ زكريا والقلقشندي.

وانظر: رياض الجنة لتلميذه عبد الباقي البعلي الأثري (ق١٥/ أ، الظاهرية، ١٧/ ب، الأزهرية) ــ وفيه النص أن شيخه لم يأخذ عن طبقة متقدمة عن غيره رغم تعميره ــ، وخلاصة الأثر (٢/ ٤٠٥)، والنعت الأكمل (ص٢٠٥).

وأما سماع زكريا للصحيح عن ابن حجر فهو للكثير منه، وإجازة لسائره، وما فوقه مسلسل بالسماع الكامل إلى البخاري، كما في ثبت زكريا (٦/ ب ــ ٧/ أ، الظاهرية).

(٢) المجيز ينسبه في إجازاته لجدّه، وهو علي بن أحمد بن مكرم الله.

قال[1]: وحدثني به أحمد الجوهري، والشيخ علي السقاط، عن عبد الله البَصْري، وأحمد النَّخْلي، الثلاثة عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمَّد العَجِل اليمني. (ح).

ويروي الشيخ أحمد الجوهري عن الشيخ ابن البَنّاء سائر مروياته من الكتب الستة وغيرها، وهو كذلك عن الشيخ أحمد بن محمَّد العَجِل، عن يحيى بن مكرم الطبري[2]، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمَّد بن

---

(١) يعني ابن الأمين.

(٢) السند من هنا إلى الفربري كله تركيبات وعلل:

فابن العجل روايته عن يحيى الطبري بالعامة لأهل العصر، وهي ضعيفة، ثم في إدراكه له نظر، كما بينته في كتابي: فتح الجليل (ص٤٨٨ ــ ٤٨٩).

وبين يحيى بن مكرم وإبراهيم الدمشقي سقط، وقع ههنا تبعاً لثبت علي الصعيدي (ق٣/ أ، الأزهرية) ــ وعنه تلميذه التاودي بن سودة في «الفهرسة الصغرى» (ص٩٢) ــ، وبينهما المحب الطبري جدّ يحيى، كما في المواهب الجزيلة لابن عقيلة ــ شيخ الصعيدي ــ (ق٤٩/ ب، برنستون)، وكذا في ثبته المختصر (ق٦٠/ ب، برنستون).

ومعرفة الواسطة لم تُجْدِ شيئاً! لأن الانقطاع باق! فالمحب الطبري وُلد بعد وفاة إبراهيم بن صديق؛ الذي تحرف اسمه هنا تبعاً لثبت الصعيدي إلى: «ابن صدقة».

وابن صديق هذا ــ وهو من كبار شيوخ ابن حجر، وأواخر الرواة عن شيخ الإسلام ابن تيمية ــ لا تُعرف روايته عن شيخه المزعوم في المصادر المعتمدة، فلم يذكرها أحد من تلاميذه الحفاظ، كابن حجر والتقي الفاسي، ولا مَن بَعدهما من المحققين، وإنما ظهرت بعد وفاة ابن صديق بدهر في أثبات المتأخرين من المتساهلين، وبالسند السالف حاله! =

. . . .

= ومن الظاهر جداً أن الرواية رُكِّبت عليه بدعوى دخوله في الإجازة العامة (المدَّعاة) من المعمَّر الفرغاني (المدَّعى) في التاريخ (المدَّعى)! وما علمتُ أن ابن صديق روى عن أحد بالرواية العامة لأهل العصر، فحَمْلُه على هذه الرواية ــ على فرض وجودها ــ باطل، وادعاء أن الرواية وصلته وبلغته لا يثبت أيضاً، بل المقطوع بطلانُه، وفي ثبت ابن عابدين (ص١١٢)، وفتح الحميد لعثمان بن منصور (١/ ٣٠) ما يفيد عدم معرفتهما بطريقة التحمل بين (ابن صديق وغيره) وبين الفرغاني.

وأمَّا عبد الرحمن بن عبد الأوَّل الفرغاني فهكذا وقع اسمه في ثبت علي الصعيدي، والثبت المختصر لشيخه ابن عقيلة، ووقع اسمه في عدد من الأثبات: عبد الرحيم بن عبد الله ــ الأود أو الأوالي ــ الفرغاني، ومنها المواهب لابن عقيلة نفسه! وسواء كان اسمه هذا أو ذاك فهو نكرة لا يُعرف وجوده أصلاً، وكذلك الاثنان فوقه.

ومن كان كذلك وادُّعي فيه العمر الطويل غير المعتاد؛ والتفرد بسماع عالٍ لأصح الكتب؛ والإغراب على جميع الحفاظ والمؤرخين وأهل التراجم على مدى قرون: فهذا يُقطع بكونه خرافة، عاملَ الله من اختلق هذا السند بما يستحق! فقد تهافت على نقله أصحاب الأثبات المتأخرة عن حسن نية وغفلة معاً!

ومما يدل أن السند من اختراع الطرقيين الخرافيين ما زُعم فيه من أن عبد الرحمن الفرغاني كان يجتمع بالخضر! وأن الختلاني كان أحد الأبدال بسمرقند، ثم لا يعرفه من ترجم لأهلها، ولا من ترجم للأولياء والصالحين.

وثمة وقفة أخرى حول تفرد الأعاجم من بلاد ما وراء النهر بهذا السند الغريب، الذي لم يوجد نظيره في بلدان الرواية والعناية، فقد قال شيخ الإسلام الشمس عبد الرحمن بن قدامة المقدسي في القرن السابع: إن رواة بلاد ما وراء النهر.. «هم كثيرو الغرائب التي لا تُعرف، والموضوعات، وقال بعض الحفاظ ممن ورد =

. . . .

= تلك البلاد: أهلُ تلك الناحية كثيرو الغرائب والمناكير، أو نحو هذا». نقله وأقرّه الإمام الحافظ محمَّد بن عبد الهادي في جزء عن الحديث المزعوم في تواجد النبي ﷺ (ص٣٦ باعتنائي).

بل ذكر الحافظ الذهبي في كتابه «الأمصار ذوات الآثار» أن الحديث عدم في تلك البلدان وما دونها بدخول التتار. وكان ذلك أوائل القرن السابع، ثم بقدرة قادر يخرج هذا السند في القرن العاشر وبعده!

وقد أشار محمَّد الكزبري في «ثبته» (ص١٨٧ ــ ١٨٨ ضمن مجموع أثبات آل الكزبري) إلى الطعن في هذا السند، فذكر ــ بعد أن ساق إسناد البخاري المعروف ــ أنه سلك طريق المحدثين، وترك ذكر الأسانيد الأخرى قائلاً: «أضربنا عن الإطالة خشية من السآمة ومن مقالة طاعن أو مكذّب، وسلكنا طريق القوم، وسلمنا إن شاء الله من اللوم، **سوى سند الأئمة المعمّرين**، فنذكره لعلوّه المرغوب عند المحدّثين. . فلذلك لم أبال في ذكره من الكلام. . ». ثم ساقه!

وقد أجاد أخونا الشيخ عمر النُّشوقاتي في نقد هذا الإسناد في تعليقه على ثبت الكزبري المذكور، ومنه استفدت التنبيه على الانقطاع بين المحب الطبري وابن صديق.

وللتنبيه: فإن بعضهم يسوق الإسناد من طريق معمَّر آخر مدَّعَى، وهو بابا يوسف الهروي عن الفرغاني. وبابا يوسف، ذكر السخاوي في الضوء اللامع (١٠/ ٦٤) أنه عامي ادعى التعمير فوق الثلاثمائة سنة! فقرأ عليه أحد المتساهلين من غير أهل التَّثبت ــ وهو أبو الفتوح الطاوُسي ــ شيئاً بالإجازة العامة لأهل العصر، بينما قال الحجوي في فهرسته (ص٨١): «وتعميره هذه القرون محل ظنون، وابن بطوطة لقيه في رحلته، وشك فيما يدّعيه من التعمير، وقال فيه: كأنه ابن خمسين سنة». وصرَّح لي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله أن هذا المعمر كذاب.

ثم السند الذي يُساق له لا يكاد يخلو من تركيب وسقط أيضاً. =

صدقة الدمشقي وغيره، بروايتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، وكان عمره مائة وأربعين سنة، وأجازهم سنة عشرين وسبعمائة، وقد قرأ البخاري جميعه على أبـي عبد الرحمن محمَّد بن شاذبخت الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبـي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثاً وأربعين سنة، وقد سمع جميعه على أبـي عبد الله محمَّد بن يوسف الفَرَبري، وقد تُوُفِّي سنة عشرين وثلاثمائة، عن الإمام الحافظ أبـي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاري.

* قال كاتبه محمَّد بن محمود: فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الإسناد أحد عشر رجلاً[1]، فتقع لي ثلاثياته بخمسة عشر، ولله الحمد والمنة.

وقد أجاز شيخنا المذكور من أدرك حياته، وكانت وفاته سنة خمس[2] وثلاثين واثني عشر مائة، عن نحو ثمانين سنة.

*** وبالإسناد السابق إلى الإمام العسقلاني أروي بقيّة الكتب السُّنَّة، بإسناده المقرَّر في محالِّه من كتبه وغيرها.**

* * *

= وقد تكلمت على سند المعمرين باقتضاب في مواطن أخرى، ونشطت ههنا لبيان بعض علله، والله أعلم.

(١) بالسند الأول من طريق العجيمي، أما من طريق ابن البنا فيعلو درجة، وهذا كله دون عدّ اعتبار السقط، وعلى فرض صحته.

(٢) هكذا كتب هنا، بينما كتب في إجازتيه لبيرم الرابع والسَّقَّا: ست وثلاثين.
وزاد في إجازته للأول: وقد اقتديت أنا به في ذلك، فأجزت بكل ما أجازني به مشايخي جميع من أدرك حياتي.

وقد سمع عَلَيّ: الشاب النجيب، اللوذعي اللبيب: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الرشيدي الشافعي، المعروف بصويبع، حفظه الله بمنّه: أوائل الكتب الستة، وأجزته بها وأن يرويها عني بإسنادي المقرر، وبكل ما صحّت لي روايته، ومن ذلك الكتب التي تضمّنها معجم الحافظ العسقلاني، إجازة مطلقة عامة، بشرطها المعلوم لأهله.

وقد سمع المذكور مني حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وقد سمعتُه أنا بشرطه على شيخي الشيخ حمودة بن محمَّد الجزائري، بسماعه كذلك من شيخه أبي الفيض محمَّد مرتضى اليمني بسنده المقرر في كتبه[١].

سائلاً من المجاز ألاَّ ينساني من صالح دعواته في أوقات خلواته، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، ومراقبته فيما ظهر وبطن، وصلى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

قال ذا بفمه، وكتبه بقلمه، الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه، بتاريخ أوسط شعبان سنة ١٢٤١.

[الختم]

* * *

(١) وقد أفرد محمَّد مرتضى الزَّبيدي أكثر من جزء في أسانيده بالأولية، طبع أحدها.
وانظر مرويات حمودة الجزائري في: فهرس الفهارس (١/ ٣٤٥).

تُوُفِّي والدي محمود رحمه الله في منصرفه من الحج ببحر سُويس، ودُفن بساحله بمرسى [دمعيض؟][1] سنة ست وثلاثين واثني عشر مائة، وتُوُفِّي جدّي محمَّد سنة ثلاث واثني عشر مائة، وتُوُفِّي محمَّد مصطفى بن رمضان سنة ثلاثين وإحدى عشر مائة، وتُوُفِّي شيخه ابن شقرون سنة سبع وثمانين وألف.

كتبه

محمَّد بن محمود المذكور

* * *

---

(١) هكذا ظهر لي رسمها، ونقلها أبو القاسم سعد الله: «قرب بلد القصير» عن إجازة ابن العُنَّابـي لمحمَّد بيرم الرابع ضمن كتابه (ص١١٧).

[الإجازة الثانية:
إجازته للشيخ إبراهيم السَّقَّا ومن معه
بالبخاري وغيره](١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

الحمد لله حمداً يليق بكماله، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

يقول الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، غفر الله ذنوبه، وأنالَه مطلوبه:

إنه قد وقعت لي رواية صحيح البخاري وبقية الكتب الستّة من طرق

---

(١) الأزهرية (٣٣٠٨٠٤)، وعنوان المخطوط: «سند ابن العُنَّابي الجزائري بأوائل الكتب الستة»، والواقع أنه إجازة مطولة ملحقة بأوائل البصري، وهذه النسخة من الأوائل تكملة النسخة المذكورة في الإجازة السابقة، وهي نفيسة على حاشيتها تعليقات.
وقد حصلت على صورة هذه الإجازة والاثنتين قبلها عبر موقع: «ملتقى أهل الحديث»، بارك الله في القائمين عليه، ومن أفاد فيه.

عديدة، أشهرها طريق الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه، فأرويه إليه من طرق.

لكن طريق سماعي وقراءتي: على والدي أبـي الثناء محمود بن محمَّد، وقد تُوُفِّي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائتين وألف في منصرفه من الحج، ودُفن بساحل سُويس، وهو بسماعه وقراءته على والده أبـي عبد الله محمَّد بن حسين قاضي الجزائر، المتوفى سنة ثلاث ومائتين وألف. (ح).

وقد سمعت أنا على جدّي رحمه الله قطعة من كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري، ووقعت لي منه إجازة تعمُّه وبقية الستة، وهو كذلك على عمه ابن أم أبيه الشيخ مصطفى بن رمضان العُنَّابـي الحنفي، المتوفى سنة ثلاثين ومائة وألف، وهو كذلك عن شيخه أبـي عبد الله محمَّد بن شقرون المَقَّري التلمساني، المتوفى سنة سبع وثمانين وألف، وهو عن شيخه أبـي الحسن علي الأُجْهوري المالكي. (ح).

وأرويه سماعاً لبعضه وإجازة تعمُّه وبقية الستة وسائر مرويات الحافظ العسقلاني عن شيخي أبـي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي الحنفية بالجزائر المحمية، المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف، عن نحو ثمانين سنة، عن شيخه أبـي العباس أحمد الجوهري الشافعي، عن شيخه الأستاذ أبـي العباس أحمد بن البنا، عن الشيخ علي الأُجْهوري، وهو عن مشايخه الثلاثة: شيخ الإسلام محمَّد الرَّمْلي الشافعي، والشيخ المعمر عمر بن أُلْجايْ الحنفي، والشيخ بدر الدِّين الكرخي، ثلاثتهم[1] عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. (ح).

(١) تقدم التنبيه على هذا السند في الإجازة الأولى.

ويرويه شيخنا ابن الأمين عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمَّد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن شيخه محمَّد بن عبد الكريم الجزائري، عن الشيخ المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن الشيخ زكريا المذكور[1]، وهو عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني، وهو عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، وهو عن شيخه أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن شيخه الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمَّد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمَّد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاري.

* وأرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخي أبي الحسن علي بن عبد القادر، عن شيخه أحمد الجوهري، عن شيخه أحمد بن البنا، عن شيخه أحمد بن محمَّد العَجِل اليمني، عن يحيى بن مكرم الطبري[2]، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمَّد بن صدقة الدمشقي وغيره، بروايتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، وكان عمره مائة وأربعين سنة، وأجازهم سنة عشرين وسبعمائة، وقد قرأ البخاري جميعه على أبي عبد الرحمن محمَّد بن شاذبخت الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثاً وأربعين سنة، وقد سمع جميعه على أبي عبد الله محمَّد بن يوسف

(١) تقدم التنبيه على وجود سقط بين البهوتي وزكريا، وكذا بين السقاط والفاسي.

(٢) تقدم التنبيه على علل هذا الإسناد المركب.

الفَرَبري، وقد تُوُفِّي سنة عشرين وثلاثمائة، عن الإمام الحافظ أبـي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري.

* قال محمَّد بن محمود: فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الإسناد عشرة رجال، فتقع لي ثلاثياته بأربعة عشر ولله الحمد والمنة، وقد أجاز شيخنا أبو الحسن كل من أدرك حياته، وبيني وبين الحافظ ابن حجر العسقلاني من طريق البُهُوتي خمسة رجال، وبيني وبين الإمام البخاري من طريقه أربعة عشر رجلاً.

ويروي زكريا عن الأستاذ ابن الجَزَري(١)، عن الصيرفي، عن ابن اللَّتِّي، عن أبـي الوقت، فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الطريق ثلاثة عشر رجلاً.

ويروي أبو الحسن الأُجْهوري عالياً عن قريش العثماني(٢)، عن ابن الجَزَري، فيقع لي من طريقه أيضاً بثلاثة عشر، ولله الحمد والمنة.

---

(١) زكريا الأنصاري ليست له رواية مباشرة عن شيخ القراء ابن الجزري، ولم يذكره ضمن فهرسة مجيزيه آخر ثبته، بل روى فيه (ق٣٠/ب، تشستربتي) تصانيف ابن الجزري عن التقي أبـي الفضل بن فهد إذناً عنه، وقال في إجازاته (ق١١٠/أ ـ ب، الأزهرية): «أما مصنفات ابن الجزري فأخبرني [بها] جمع من الشيوخ، منهم الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمَّد بن محمَّد الهاشمي [عن] [مؤلفهن]»، وروى فيه (١٢٥/ ب) كتاباً لابن الجزري عن أبـي النَّعيم رضوان العُقْبـي سماعاً، بسماعه عن مؤلفه.

كما أنَّ ابن الجزري لم يدرك أحداً من الرواة عن ابن اللتي.

(٢) الأجهوري يروي عن النور علي القرافي عن قريش الضرير المقرئ، ورواية هذا عن ابن الجزري مشتهرة في الأثبات المتأخرة، لكنها منقطعة، فقد وُلد قريش سنة (٨٦٢)، وتُوُفِّي ابن الجزري سنة (٨٣٣)، وهو يروي عن أصحابه.

* وبهذه الطرق السابقة أروي جميع مؤلَّفات الحافظ العَسْقلاني، وسائر مروياته التي تضمنها معجمه.

* وبها إلى الشيخ زكريا الأنصاري أروي جميع كتبه ومروياته.

* وأروي كتب الإمام الحافظ السُّيوطي من طريق الأُجْهوري عن مشايخه الثلاثة المذكورين(١) عن الحافظ السُّيوطي.

* وأروي الأربعين النَّووية بالإسناد إلى الشيخ زكريا، قال(٢): قرأتها على أبي إسحاق الشُّروطي، قال: أنا بها أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن علي الرفاء، قال: أنا العَلَم أبو الربيع سليمان بن سالم الغَزِّي، قال: أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار، قال: أنا مؤلِّفها الإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّوَوي، فذكرها.

* وأروي فقه أبي حنيفة رحمه الله ورضي عنه: عن والدي(٣)، عن شيخه أبي الحسن علي بن إمام القصبة الجزائري، عن الشيخ

---

(١) تقدم التنبيه في الإجازة الأولى أن الأُجهوري روى عن ابن أُلْجايْ فقط عن السيوطي، والشيخان الآخران إنما روى عنهما عن زكريا الأنصاري.
لكن الذي نقله عبد اللطيف آل الشيخ من إجازة ابن العُنَّابي له ــ وهي متأخرة عن إجازته للسَّقَّا ــ هو رواية الأجهوري عن ابن ألجاي فقط عن السيوطي. انظر إجازة آل الشيخ لأحمد بن عيسى (ص٢٥).

(٢) الإسناد مختصر من ثبته (ق٢٧/ أ، تشستر بتي)، وإجازات زكريا الأنصاري (ق١٢٧/ أ، الأزهرية)، وله تفريعات أخرى.

(٣) ذكر في إجازته لمحمَّد بيرم الرابع أن أباه محمود تفقه أيضاً على أبيه محمَّد، وهو على أبيه حسين، وهو على محمَّد بن المهدي الجزائري، وهو على شيخيه شاهين [هو الأرمناوي] وعبد الحي الشرنبلالي، عن حسن الشرنبلالي.

سليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحي[1]، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، عن [الشيخ أحمد الحموي شارح الكنز، عن][2] الشيخ علي المقدسي، عن الشيخ أحمد بن يونس الچلْبي، عن الشيخ عبد البر بن الشحنة، عن الشيخ كمال الدِّين بن الهُمام[3]، عن الشيخ عمر قارئ الهداية، عن شيخه أكمل الدِّين صاحب العناية، عن قوام الدِّين الكاكي، عن حسام الدِّين السِّغْناقي صاحب النهاية، عن حافظ الدِّين الكبير، عن شمس الأئمة محمَّد بن عبد الستار الكَرْدَري، عن صاحب الهداية، عن نجم الدِّين عمر النَّسَفي، عن أبي اليُسر البَزْدَوي، عن إسماعيل بن عبد الصادق، عن عبد الكريم البَزْدَوي، عن الإمام أبي منصور الماتُريدي، عن أبي بكر الجُوْزْجاني[4]، عن أبي سليمان الجُوزجاني، عن محمَّد بن الحسن

---

(١) ذكر في إجازته لمحمَّد بيرم الرابع رواية المنصوري عن مشايخه الثلاثة: شاهين وعبد الحي وعلي العقدي، عن حسن الشرنبلالي. وقال: وأخذ العقدي عن عمر الزهري صاحب الدرة المنيفة، بإسناده المقرر في شرحها.

(٢) سقطت الواسطة في الأصل، واستدركتها من إجازته لبيرم الرابع، وقد روى الشرنبلالي المذهب كذلك عن محمَّد المحبي وعبد الله النحريري وعبد الرحمن المسيري، كلهم عن علي المقدسي.

(٣) تُوُفِّي ابن الهمام وابن الشحنة في العاشرة، وقد أخذ ابن الشحنة عن القاسم بن قُطْلُوبُغا، وهو عن ابن الهُمام، وعالياً عن شيخه قارئ الهداية.
وقد استفدت هذا التنبيه والذي قبله من تحقيق الأخ الشيخ عمر النشوقاتي لسند المذهب في كتابيه: «التحرير الفريد» (ص٩٣)، و «مجموع أثبات الكزبريين» (ص١١٧ ــ ١١٨)، جزاه الله خيراً.

(٤) هكذا ضبطها ابن العُنَّابي بخطه، وفي إسكان الزاي وفتحها وجهان.
وأبو سليمان روى الكتب والأمالي عن أبي يوسف أيضاً. (الطبقات البهية ٣/ ٤٩٢ و٥١٨). =

الشَّيباني، عن أبـي حَنيفة النُّعمان بن ثابت، وهو تفقه على شيخه حماد بن أبـي سليمان، وهو على إبراهيم النَّخَعي، وهو على[1] علقمة والأسود وشُريح، وهؤلاء أخذوا عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم، وهم من رسول الله ﷺ.

* **وقـرأتُ علـى والـدي رحمـه الله سـورة الفـاتحـة** وهـو يسمـع: بالاستعاذة، والبسملة، والوقف على الرجيم، والرحيم، إلى آخر ما يُذكر من وُقوفها، بقراءته لها كذلك على والده محمَّد بن حسين، بقراءته لها كذلك على عمِّه الشيخ مصطفى بن رمضان، بقراءته لها كذلك على شيخه أبـي عبد الله محمَّد بن شَقرون، بقراءته لها كذلك على أبـي عبد الله الدلجموني، بقراءته لها كذلك على أبـي عبد الله محمَّد الجزيري، وهو قرأها على الصحابـي الجليل قاضي الجن شمهورش[2] رضي الله عنه، وهو

= وأخـذُ كـل راو عـن شيخـه منصـوصٌ عليـه فـي تـراجـم الحنفيـة، سـوى ما نبهت عليه.

(١) في هذا إجمال، أما مطلق الأخذ والرواية فنعم، وأما التفقه فقد أكثر إبراهيم عن خاله الأسود وعن علقمة، دون شريح القاضي، ثم هؤلاء الثلاثة أخذوا عن الصحابة الثلاثة وغيرهم ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ. فأما التفقه فقد أكثر الأسود وعلقمة عن ابن مسعود، وأقلَّ عنه شريح.

(٢) الرِّواية عن هذا العفريت المختلق ــ شَمْهُورش أو شَمْهَروش، وجعله بعضهم لقباً واسمه عبد الرحمن ــ هو عارُ الرواية المتأخرة وشنارها، فادعاء صحبته وتعميره ولقائه كلّه كذب، ولست أشك في اختلاق أحد أرباب الخرافة المتأخرين له، ثم سرق خبره طرقيةٌ آخرون، وتداوله مَن بعدهم غفلة ومتابعة لمن سبق؛ مغترين بعلوّه الموهوم.

ولو جمع أحدٌ أخباره التي ادعاها له الخرافيون لكان شيئاً عجباً، فكان الأكثر يروي =

. . . .

= الفاتحة عنه (انظر فهرس الفهارس ١/ ٢٣٤ و٤٤٥ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٩٧ و٢/ ٨٥٠ و٨٧٩ و٩٤٣)، وجاء من يروي عنه مسلسل المصافحة! (المصدر السابق ٢/ ٦٧٥)، بل ومسلسل الأولية! (نفسه ١/ ٢٣٣ و٨٧١)، كما رُويت عنه أحاديث متفرقة (نفسه ٢/ ٧٠٣ و٧٠٤ و١١٤٤)، وآخاه بعضهم وقرأ عليه من القرآن! (نفسه ٢/ ٩٧٧)، وبعضهم زعم أنه درس عليه! (نفسه ٢/ ١١٥٤).

ومن احتجاب العقل وإطباق الجهل أن ادعى بعضهم قراءته لثلاثيات البخاري على الصحابي (!) شمهورش، بل وصلت الحال إلى أن روى أحدهم الكتب الستة عن شمهورش بإجازته من أصحابها!! (انظر تاريخ عبد الحميد بك ص١٧٤، ونثر المآثر للدهلوي ٢٨/ أ)، وروى عبد الغني النابلسي صحيح البخاري عنه عن مؤلفه! (انظر البدر الطالع ١/ ٤٠٧) ــ مع كونه زعم صحبته، وروى الأولية عنه عن النبي ﷺ مباشرة! ــ فلا غرابة إذاً أن روى أحدهم دلائل الخيرات للجزولي عن هذا العفريت! (فهرس الفهارس ٢/ ٩٨١ ــ ٩٨٢)، فهؤلاء لم يأبهوا ــ بعد عزل العقل ــ بالتاريخ الواضح! ووجدوا من يتابعهم ولا يُنكر عليهم!

وقد تنبه بعض الخرافيين والدجاجلة لأمر الزيادة، فأرادوا ضبط الأمور وكبح انفلات الدعاوى، ليس غيرة على الدين! بل للاستئثار بشرف (!) إدراك الصحبة! فزعم أن هذا العفريت مات، ويؤكد ذلك بالصلاة عليه، ثم يجيء بعده آخر فيسرق الفكرة ويدّعي نفس الأمر! فزُعم ذلك غير مرة، في القرن الثاني عشر وما بعده، في الشام والمغرب ــ انظر سلك الدرر (١/ ١٣٤)، ومختصر العروة الوثقى للحَجْوي (ص٧٣) ــ، إلى أن حدثني شيخي المعمر يوسف بن صادق عرار رحمه الله تعالى أن شمهورش هذا نُعي على مآذن دمشق قبل أكثر من أربعين سنة ــ وهذا الكلام سنة ١٤١٧ ــ وصلى عليه المشايخ صلاة الغائب!

قلت: وقال لي مثل ذلك أحد مشايخ المالكية في دمشق ــ ممن تركته لتعامله بالشعوذة الصريحة ــ وزاد: إنَّ أولاد شمهورش هم ملوك الجن الآن: الملك =

قرأها على سيد المرسلين ﷺ، وأخبر شمهورش رضي الله عنه أنه ﷺ كان يمد قراءته مدّاً، ويقف عند قوله: الرَّجيم، والرَّحيم، والعالمين، والرَّحيم، والدِّين، ونستعين، وعليهم (الأوَّل)، والضَّالين.

* وصاحبت شيخنا الشيخ علي بن الأمين رحمه الله، وهو صاحب

= الأحمر، والملك الفلاني والفلاني ممن لم أحفظ أسماءهم! بل صرَّح هذا الشيخ لي أنه سمع الفاتحة من جبريل مباشرة، وقرأها عليه! ثم قرأها عليّ بنية التسلسل!

فلا تستغرب أيها القارئ إذا وجدت مثل هذه الأخبار يتداولها ويفرح بها بعض الشيوخ، ويحمدون الله عليها، إلى درجة أن ألّف أحدهم رسالة في إثبات صحبة شمهورش! (انظر فهرس الفهارس ٢/٨٤٨)، وأفتى أكثر من واحد في صحبته، منهم فتح الله البناني، وأحمد زيني دحلان! (انظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب ليوسف الكتاني ٢/ ٦٢٧ ــ ٦٢٨).

واعلم أنَّ هذا من نتاج غُربة السنّة ومناهج المحدّثين في القرون المتأخرة، وستجد مثلها الكثير، وفي بعضها الرواية بالكشف، ودعاوى لقاء الخضر، بل لقاء النبي ﷺ يقظة! ــ انظر مثلاً: ثبت ابن عابدين (ص٢١٠ ــ ٢١٢)، ومنحة الإله لابن حفيظ (ص١١٩). وقارن كيف تعامل السَّلف من الأئمة المحدّثين مع ما هو دون ذلك بكثير من الدعاوى! وتصريحهم أنه لا يَفرح بروايات أمثال أبي الدنيا الأشج وخراش ورتن الهندي إلا الجهلة والعوام.

وأختم بما قاله العلامة الشقيري في كتابه النافع «**السنن والمبتدعات**» لما أورد حديث شمهورش (ص٢١٥)، قال: «وإنني لأعجب كيف يروج هذا على عقول العلماء! وكيف يقبلونه، وكيف يحفظونه، ويقرؤونه على الناس، وفي مصنفاتهم يكتبونه، وقد سمعت هذا الحديث من شيخ أزهري يقال له: عالم! وقرأته على ظهر كتاب لشيخ من المتأخرين، فيا للأسف على فساد عقول رؤساء الدين، ورواج الأباطيل والأضاليل والترهات على من اشتهروا بين الناس بأنهم كبار المسلمين، وعلى عدم معرفتهم بين الصحيح والمكذوب على الرسول الأمين».

أبا عبد الله محمَّد التّاودي بن سُودة، وهو صاحب أبا العباس أحمد بن المبارك، وهو صاحب الشيخ عبد العزيز الدباغ، وهو صاحب أبا العباس الخضر[1]، وهو صاحب النبـي ﷺ.

* وأروي المسلسل بـ«إنّي أحبّك» عن شيخنا علي بن الأمين،

(١) دعوى لقاء الخضر عليه السلام وتعميره بعد النبـي ﷺ من الأباطيل، وقد ادّعاه بعضهم، مع أن النقل الصحيح والعقل الصريح يردّانه، وأنكره العلماء المحققون من السَّلف والخلف، ومنهم البخاري، وإبراهيم الحربي، وابن المنادي، وأبو بكر بن النقاش، وابن ناصر، وأبو بكر بن العربي، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن دحية، وابن تيمية، والذهبي، وابن القيم، وابن كثير، وابن حجر.

كما أن دعوى لقاء الخضر بالنبـي ﷺ لم يجئْ بها خبر صحيح، كما صرَّح غير واحد، بل نقل ابن حجر عن ابن المنادي اتفاق أهل الحديث عليه.

انظر للاستزادة: المنار المنيف لابن القيم (ص٦٧ ــ ٧٦)، وفوائد حديثية له (ص٨١)، والزهر النضر لابن حجر.

وللتنبيه: فإن الرسالة المنسوبة لابن تيمية في القول بحياة الخضر لا تثبت له، كما صرَّح بذلك غير واحد، منهم شيخنا العلامة عبد الله بن عقيل، بل قال شيخ الإسلام في الفتاوى (١/ ٢٤٩): «خضر موسى مات؛ كما بُيّن هذا في غير هذا الموضع، والخضر الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو جنيٌّ تصور بصورة إنسي، أو إنسي كذاب. . . وأنا أعرف ممن أتاه الخضر وكان جنياً مما يطول ذكره في هذا الموضع، وكان الصحابة أعلم من أن يروج عليهم هذا التلبيس».

* ويُستغرب أن العلامة ابن العُنَّابـي أورد هنا سند لقاء الخضر؛ مع أنه كان يحذف دائماً في سند البخاري دعوى لقاء عبد الرحمن الفرغاني المعمّر المزعوم للخضر، رغم وجود ذلك في الثبت الذي اعتمد عليه في نقل السند ــ وهو ثبت الصعيدي ــ وغيره، والظاهر أنه تسمّح وتساهل من باب الرواية!

عن شيخه الحِفْني، عن شيخه البديري بسنده[1].

* * *

وقد قرأ عليّ الشيخ الإمام الفاضل أبو الحسن إبراهيم بن علي بن الحسن المعروف بالسَّقَّاء حفظه الله: جلَّ صحيح البخاري، إلى باب الاحتباء من كتاب اللباس، وسمع ذلك: الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف بن يوسف القنياتي إمام الجامع الأزهر حفظه الله بمنّه، والشيخ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد مطر العفيفي الشافعي حفظه الله بمنّه، والشيخ الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن عثمان الدمياطي الغمراوي الشافعي حفظه الله بمنّه، والشيخ الإمام أبو الحسن إبراهيم بن حسن الأسعردي[2] الشافعي حفظه الله، وأجزتهم بباقيه وبجميع مروياتي التي تضمنها هذا الثبت وغيره.

وأوصيهم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، والإخلاص له فيما ظهر وبطن، ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه بمنّه وكرمه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمَّد وآله.

قال ذا وكتبه الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، الشهير ببلده بابن العُنَّابي، لطف الله به وتجاوز عنه بمنّه، بتاريخ خامس شعبان سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف.

[الختم]

* * *

(١) انظر الجواهر الغوالي (ق٦١/ ب ـ ٦٢/ ب، الأزهرية) للبديري الدمياطي، الشهير بابن الميت.

(٢) كتب في الأصل: الكردي، ثم ضرب عليه وصحح في الهامش إلى الأسعردي، ويأتي على النسبة الأولى فيما أُلحق بالإجازة.

[وألحق الشيخ السَّقَّا آخر الإجازة بخطه]:

وسمع الفقير إبراهيم السَّقَّا والشيخ إبراهيم الكردي المذكور عند أستاذنا المجيز حفظه الله الكبير العزيز: بعضاً من «الدُّرّ» إلى باب الحيض متبركين بذلك، وأجاز ببقية الكتاب وغيره من كتب الفقه رَوماً للثواب، والله أعلم.

وقرأت عليه الفاتحة بالطريقة السابقة أعلاه، ورويت عنه بعد المصافحة ــ وهو مصافح لي ــ: المسلسل بـ «إنِّي أحبّك».

* صحيحٌ ذلك عني، كتبه محمَّد بن محمود المذكور.

[الختم]

* * *

[الإجازة الثالثة:
إجازته للشيخ إبراهيم السّقّا
بأوائل عبد الله بن سالم البصري][1]

الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمَّد وآله.

يقول كاتب هذا: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي:

أروي هذه الأوائل عن جامعها الشيخ عبد الله بن سالم البصري: عن شيخي الشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية، عن شيخه الشيخ أحمد الجوهري الشافعي، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور، مع بقية الكتب المذكورة أوائلها فيه.

---

(١) الأزهرية (٣٣٠٦١٢)، وعُنْوِن المخطوط بسند ابن العُنَّابي بأوائل الكتب الستة، والواقع أنه إجازة على غلاف الأوائل لمحدّث وقته عبد الله بن سالم البصري، والنسخة ملك الشيخ إبراهيم السَّقَّا، وعليها وقفية أولاده من بعده.
ولهذه الإجازة نسخة أخرى منقولة عنها في المكتبة الأزهرية (خصوصي ٨٨٠، عمومي ٥٥٠٥٨ مصطلح)، وهي بآخر نسخة من أوائل البصري، وفيها التصريح بنقلها من نسخة السَّقَّا، وفي النقل بعض أخطاء، ولا فائدة في ذكرها مع وجود الأصل.

وأجزت بذلك الشيخ الفاضل إبراهيم بن علي المشهور بالسَّقَّا، وبسائر مروياتي، إجازة عامة شاملة لهذا الثبت وغيره، بتاريخ ثامن عشرين رجب سنة **١٢٤٣** .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمَّد وآله .

[الختم]

* * *

[الإجازة الرابعة:
إجازة محمّد بن علي الطّحاوي
بثَبَت الجوهري وغيره][(١)]

الحمد لله، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

أحمد الله على ما مَنَّ به وأنعم، وأُصَلِّي وأُسَلِّم على سيِّدنا محمَّد وآله وأسلّم.

أمَّا بعدُ:

فإني أروي هذا الثَّبَت بالإجازة عن شيخي الشيخ أبـي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية، بإجازته من شيخه أبـي العباس الجوهري المذكور في الثَّبَت رحمه الله تعالى.

وقد سمع عليّ الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمَّد بن علي الطَّحاوي جلّ صحيح البخاري، وأجزته بما فيه، وبسائر مروياتي، التي من جملتها ما سُطِّر في هذا الثبت.

---

(١) هذه الإجازة عن ثبت الجوهري، في التيمورية (١١٨ مصطلح)، كما في الأعلام للزركلي (٧/ ٨٩).

وأسأل الله تعالى لي وله ولسائر الأمة أن يوفقنا لصالح العمل، والإخلاص لله عز وجل، وأن يعاملنا بلطفه، ويختم لنا بما ختم به لأوليائه، آمين.

كتبه الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، الشهير ببلده: بابن العُنَّابي، غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهم وإليه.

[الختم]

* * *

[الإجازة الخامسة:
إجازة عبد القادر الرافعي](١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

الحمد لله حمداً يليق بكماله، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله.

يقول الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، غفر الله ذنوبه، وأنالَه مطلوبه:

إنه قد وقعت لي رواية صحيح البخاري وبقية الكتب الستّة من طرق

---

(١) هذه الإجازة في التيمورية (١٦٧ مصطلح)، تكرم عليّ بها أخونا الشيخ الفاضل محمَّد بن ناصر العجمي ـ الشهير بتفاحة الكويت، وشِحنة الحنابلة ـ وفقه الله، وجزاه خيراً.
وهذه الإجازة منقولة من إجازة ابن العُنَّابي بخطه لإبراهيم السَّقَّا ومن معه فيما يظهر، فهي مكتوبة بعدها بأقل من شهرين، وتتطابق معها تقريباً.
وأنبه أنه حصل سقط لبعض الأحرف، إلا أن تكون مكتوبة بالحمرة ولم تظهر في المصورة، فإنها عندي غير ملونة، وأكتفي بالتنبيه هنا عما سيأتي.

عديدة، أشهرها طريق الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه، فأرويه إليه من طرق.

لكن طريق سماعي وقراءتي: على والدي أبـي الثناء محمود بن محمَّد، وقد تُوُفِّي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائتين وألف في منصرفه من الحج، ودُفن بساحل سُويس، وهو بسماعه وقراءته على والده أبـي عبد الله محمَّد بن حسين قاضي الجزائر، المتوفى سنة ثلاث ومائتين وألف.

وقد سمعت أنا على جدّي رحمه الله قطعة من كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري، ووقعت لي منه إجازة تعمُّه وبقية الستة، وهو كذلك على عمه ابن أم أبيه الشيخ مصطفى بن رمضان العُنَّابـي الحنفي، المتوفى سنة ثلاثين ومائة وألف، وهو كذلك عن شيخه أبـي عبد الله محمَّد بن شقرون المَقَّري التلمساني، المتوفى سنة سبع وثمانين وألف، وهو عن شيخه أبـي الحسن علي الأُجْهوري المالكي.

وأرويه سماعاً لبعضه وإجازة تعمُّه وبقية الستة وسائر مرويات الحافظ العسقلاني عن شيخي أبـي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي الحنفية بالجزائر المحمية، المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف، عن نحو من ثمانين سنة، عن شيخه أبـي العباس أحمد الجوهري الشافعي، عن شيخه الأستاذ أبـي العباس أحمد بن البنا، عن الشيخ علي الأُجْهوري، وهو عن مشايخه الثلاثة: شيخ الإسلام محمَّد الرَّمْلي الشافعي، والشيخ المعمر عمر بن أُلْجَايْ الحنفي، والشيخ بدر الدِّين الكرخي، ثلاثتهم[1] عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

---

(١) تقدم التنبيه على هذا السند في الإجازة الأولى.

ويرويه شيخنا ابن الأمين عن شيخه أبـي الحسن علي بن العربـي السقاط المغربـي، عن شيخه محمَّد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن شيخه محمَّد بن عبد الكريم الجزائري، عن الشيخ المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن الشيخ زكريا[1] المذكور، وهو عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني، وهو عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، وهو عن شيخه أحمد بن أبـي طالب الحَجّار، عن شيخه الحسين بن أبـي بكر الزَّبيدي، عن أبـي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمَّد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمَّد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبـي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاري.

* [وأرويه][2] بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخي أبـي الحسن علي بن عبد القادر، عن شيخه أحمد الجوهري، عن شيخه أحمد بن البنا، [عن][3] شيخه أحمد بن محمَّد العَجِل اليمني، عن يحيى بن مكرم الطبري[4]، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمَّد بن صدقة الدمشقي وغيره، برواياتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفَرْغاني، وكان عمره مائة وأربعين سنة، وأجازهم سنة عشرين وسبعمائة، وقد قرأ البخاري جميعه على أبـي عبد الرحمن محمَّد بن شاذَبَخْت الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبـي لقمان يحيى بن عمار بن

(١) تقدم التنبيه على وجود سقط بين البهوتي وزكريا، وكذا بين السقاط والفاسي.
(٢) سقط في الأصل، وهو من إجازة ابن العُنَّابـي للسَّقَّا المنقول عنها هنا.
(٣) في الأصل بدلها: و، وهو خطأ، صوابه في المصدر السابق وغيره.
(٤) تقدم التنبيه على علل هذا الإسناد المركب.

مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثاً وأربعين سنة، وقد سمع جميعه على أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفَرَبري، وقد تُوُفِّي سنة عشرين وثلاثمائة، عن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري.

* قال محمَّد بن محمود: فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الإسناد عشرة رجال، فتقع لي ثلاثياته بأربعة عشر ولله الحمد والمنة، وقد أجاز شيخنا أبو الحسن كل من أدرك حياته، [و]بيني وبين الحافظ العسقلاني من طريق البُهُوتي خمسة رجال، [وبيني][1] وبين الإمام البخاري من طريقه أربعة عشر رجلاً.

[و]يروي زكريا عن الأستاذ ابن الجَزَري[2]، عن الصيرفي، عن ابن اللَّتِّي، عن أبي الوقت. فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الطريق ثلاثة عشر رجلاً.

ويروي أبو الحسن الأُجْهوري عالياً عن قريش العثماني[3]، عن ابن الجَزَري. فيقع لي من طريقه أيضاً بثلاثة عشر، ولله الحمد والمنة.

* **وبهذه الطرق السابقة أروي جميع مؤلفات الحافظ العَسْقلاني**[4]، وسائر مروياته التي تضمنها معجمه.

---

(١) في الأصل: بين، وكذا سقطت الواو المستدركة قبل وبعد.

(٢) تقدم التنبيه على عدم إدراك زكريا الرواية عن ابن الجزري، ولم يدرك ابن الجزري أصحاب ابن اللتي.

(٣) تقدم التنبيه على وجود سقط بين الأجهوري وقريش، وبين قريش وابن الجزري.

(٤) تحرف في الأصل إلى: العسقلاقي.

* وبها إلى الشيخ زكريا أروي جميع كتبه ومروياته.

* **وأروي كتب الإمام الحافظ السُّيوطي** من طريق الأُجْهوري عن مشايخه الثلاثة المذكورين[1] عن الحافظ السُّيوطي.

* **وأروي الأربعين النَّووية** بالإسناد إلى الشيخ زكريا، قال: قرأتها على أبي إسحاق الشُّروطي، قال: أنا بها أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن علي الرفاء، قال: أنبأنا [العَلَم][2] أبو الربيع سليمان بن سالم الغَزِّي، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار، قال: أنبأنا مؤلفها الإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّوَوي، فذكرها.

* **وأروي فقه أبي حنيفة رحمه الله و[رضي][3] عنه**: عن والدي، عن شيخه أبي الحسن علي بن إمام القصبة الجزائري، عن الشيخ سليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحي، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، عن [الشيخ أحمد الحموي شارح الكنز، عن][4] الشيخ علي المقدسي، عن الشيخ أحمد بن يونس الچلْبي، عن الشيخ عبد البر بن الشحنة، عن الشيخ كمال الدِّين بن الهُمام[5]، عن الشيخ عمر قارئ الهداية،

---

(١) تقدم التنبيه في الإجازة الأولى على رواية الثلاثة.

(٢) في الأصل: العالم.
وللتنبيه فقد وقع هنا صيغة الأداء من الغزي إلى النووي بلفظ (أنبأنا)، بينما الصواب كما في إجازة ابن العُنَّابي بخطه للسَّقَّا: (أنا)، وهي اختصار (أخبرنا)، أما (أنبأنا) فلا تُختصر.

(٣) تحرف في الأصل إلى: وروي.

(٤) سقطت الواسطة في الأصل. وتقدم التنبيه على هذا السقط في الإجازة الثانية ص٤٩.

(٥) تقدم التنبيه عن رواية ابن الهمام.

عن شيخه أكمل الدِّين صاحب العناية، عن قوام الدِّين الكاكي، عن حسام الدِّين السِّغْناقي صاحب النهاية، عن حافظ الدِّين الكبير، عن شمس الأئمة محمَّد بن عبد الستار الكَرْدَري، عن صاحب الهداية، عن نجم الدِّين عمر النَّسَفي، عن أبي اليُسر البَزْدَوي، عن إسماعيل بن عبد الصادق، عن عبد الكريم البَزْدَوي، عن الإمام أبي منصور الماتُريدي، عن أبي بكر الجُوزجاني، عن أبي سليمان الجُوزجاني، عن محمَّد بن الحسن الشَّيباني، عن أبي حَنيفة النُّعمان بن ثابت، وهو تفقه على شيخه حماد بن أبي سليمان، وهو على إبراهيم النَّخَعي، وهو على[1] علقمة والأسود وشُريح، وهؤلاء أخذوا عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم، وهم من رسول الله ﷺ.

* **وقرأتُ على والدي رحمه الله سورة الفاتحة وهو يسمع:** بالاستعاذة، والبسملة، والوقف على الرجيم، والرحيم، إلى آخر ما يُذكر من وُقوفها، بقراءته لها كذلك على والده محمَّد بن حسين، بقراءته لها كذلك على عمِّه الشيخ مصطفى بن رمضان، بقراءته لها كذلك على شيخه أبي عبد الله محمَّد بن شَقرون، بقراءته لها كذلك على أبي عبد الله محمَّد الدلجموني، بقراءته لها كذلك على أبي عبد الله محمَّد الجزيري[2]، وهو قرأها على الصحابي الجليل قاضي الجن شمهورش رضي الله عنه، وهو قرأها على سيد المرسلين ﷺ، وأخبر شمهورش رضي الله عنه أنه ﷺ كان يمد قراءته مدّاً، ويقف على

(١) تقدم التنبيه على الإجمال الحاصل في سند التفقه هذا.

(٢) تحرف في الأصل إلى: الجزري.

وقد تقدم الكلام مفصلاً على خرافة شمهورش هذا.

قولـه: الرَّجيم، والرَّحيـم، والعالميـن، والرَّحيـم، والدِّيـن، ونستعيـن، وعليهم (الأوَّل)، والضَّالِّين.

* وصاحبت شيخنا الشيخ علي بن الأمين رحمه الله تعالى، وهو صاحب أبا عبد الله محمَّد التّاودي بن سُودة، وهو صاحب أبا العباس أحمد بن المبارك، وهو صاحب الشيخ عبد العزيز الدباغ، وهو صاحب أبا العباس الخضر[1]، وهو صاحب النبـي ﷺ.

* [2]هذا وقد سمع مني صاحب هذا الثبت، وهو الشيخ الفاضل سلالـة الـرسـول، وقـرة عيـن حيـدرة والبتـول: أبـو محمَّـد عبـد القـادر بـن عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي الحنفي: أوائل الكتب التي تضمنتها رسالة الشيخ البصري.

كما سمع مني ثلاثة أحاديث من جامع مسانيد الإمام أبـي حنيفة، وأجزته أن يروي كل ذلك عني، وكل ما تجوز عني روايته من سائر مروياتي.

وقرأ عليّ سورة الفاتحة بوُقوفها المذكورة، وأجزته بها وبجميع مروياتي بأسرها.

وأوصيه وإياي بتقوى الله في السر والعلن، والإخلاص له فيما ظهر وبطن، وأن يدعو لي بخير في أوقات خلواته.

ونسأله سبحانه أن يوفقنا لصالح العمل، والإخلاص له عز وجل، وأن يختم لنا بما ختم به لأوليائه الصالحين.

---

(١) تقدم التنبيه على بطلان دعوى لقاء الخضر عليه السلام وتعميره بعد النبـي ﷺ.

(٢) من هنا إلى الآخر بخط المجيز ابن العُنَّابـي.

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله أجمعين.

قال ذا وكتبه: الفقير إليه سبحانه: محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي ابن العُنَّابي، بأواخر رمضان، سنة ١٢٤٢.

[الختم]

❑ ❑ ❑

ملحق
استدراكات وتنبيهات

إنَّ الإنسان جُبل على الضعف والخطأ والنسيان، والعلم بحر لا ساحل له، فمهما اطلع طالبه غاب عنه غالبه، ولذلك فمع كل الحرص والاجتهاد يفوت المرء بعض المهمات، فكيف بغيرها؟ ولا سيما أن طابع العمل في الرسائل المحققة في اللقاء يستلزم السرعة في الإنجاز والتقديم للطبع خلال مدة وجيزة، وفوق كل ذي علم عليم، والمؤمن قوي بإخوانه.

ومن ذلك:

أوَّلاً: ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب، المعروف بالنمر:

ما حصل في تحقيقي لإجازة الشيخ سعد بن عتيق للشيخ عبد العزيز بن عبد الوهاب، إذ صَرَّحتُ أَنَّني لم أجد ترجمة للمجاز، ولكن دلّني عليه الأخ الشيخ عبد الإله الشايع، ثم فضيلة الشيخ إسماعيل بن عتيق، وأحالا على الأستاذ البحاثة راشد العساكر، فزرتُه، ودلني على ترجمته التي جمعها من غير المظان، ولخصتُها، وأرسلتها للناشر قبيل طبع الجزء، ووُعدتُ بإضافتها واستدراكها، ولكن سبق القدر وطبعت المشاركة دون الاستدراك.

فأقول: هو الشيخ القاضي عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب، المعروف بالنمر، ومفتي الجهاد، سبط الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

درس على علماء الرياض، مثل: عبد الله بن عبد اللطيف (أخذ عنه التوحيد)، وعبد الله الخرجي، ومحمَّد بن محمود (أخذ عنه الفقه)، وسعد بن عتيق (أخذ عنه الحديث)، وله منه إجازة سوى التي نشرتُها، وصفه فيها بالأخ الأديب الفاضل(١).

تولى الإمامة لجيش الملك عبد العزيز في بعض غزواته، كمعركة الأحساء سنة ١٣٣١.

وتولَّى قضاء الرياض نيابة عن شيخه الشيخ سعد.

وكان من أهل العلم والغيرة على الدِّين.

وأخبرني شيخنا العلامة عبد الله بن عقيل أن المذكور من مشايخ شيخه سماحة المفتي محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ، وأنه كان يقرأ عليه بسطح المسجد، ويذكر عنه حدة وشدة في الطبع.

---

(١) زوَّدني مشكوراً بصورتها الشيخ إسماعيل بن عتيق، وقد نشرها في مقدمة رسائل سعد بن عتيق (ط٤، ص١٥).

وقيل: إن الشيخ النمر درس على خاله الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، وجدّه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، لكن ذلك يحتاج لتأمل وتحرير، فقد أثبت الشيخ ابن سيف أن مولده سنة ١٢٨٠، وعليه فإنما أدركهما حال الصغر، ويصعب أن يكون درس عليهما، إلا أن يكون أخذ شيئاً من المبادئ على خاله فممكن، ثم في إجازة الشيخ ابن عتيق له أنه طلب منه سند خاله، وابن عتيق تلميذ تلامذته، والله أعلم.

ورأيت وصية هيا بنت حزيم ــ والدة شيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ــ، وفي آخرها: «قاله مثبتاً له الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب، وكتبه عن أمره ناصر بن حمد بن سويدان، وصلى الله على محمَّد وآله وصحبه وسلم، [؟؟] سنة ١٣٣٤». وعليها ختم الشيخ عبد العزيز، ومكتوب فيه: عبد العزيز بن عبد الله بن نمر.

وأورد نبذة عنه البحاثة المطلع راشد العساكر في مقدمة تحقيقه لنبذة جبر بن سيار في أنساب أهل نجد (ص٣٩ ــ ٤٠)، وترجمه الشيخ إبراهيم بن سيف في كتابه المطبوع مؤخراً: المبتدأ والخبر (٣/ ٤٠٠).

ثانياً: تنبيه على تصرف في مجلسي أمالي ابن مردويه:

لما وصلتني مشاركتي في الأمالي مطبوعة فوجئت من وجود تصرف لا أرتضيه، حيث لم يُثبت الفهرس الذي وضعتُه للكتاب، وكان للمتون مع ذكر الصحابي الراوي، ووُضع بدلاً منه فهرس آخر حصل فيه أمرٌ مرفوض علميّاً وعقديّاً، حيث جعلت عدد من الأحاديث التي في الصفات كأنها من قول اليهود! لا أنها أحاديث نبوية، ولم تُذكر أطرافها على الوجه الصحيح، ولا الرواة فيها كذلك، بل في حديثين ذُكر صراحة أن الراوي للحديث يهودي! وليس من رواية الصحابي كما هو معروف!

كذلك وقع في النص ص٣١ التسويد على عبارة: (قال رجل من أهل الكتاب)، مع أن التسويد الذي مني كان على الألفاظ المرفوعة فقط.

وحصل تصرف في صور مخطوط الكتاب، فكنت أرسلت صورة لأول المخطوط، ولآخره، والمنشور (ص١١ و١٢) هو قطعتان تم اقتصاصهما

من اللوحة الأولى فقط، وليسا كما ذُكر من كونهما أول المخطوط وآخره، وذهب بذلك سند ابتداء الكتاب والسماع آخره.

كذلك كنت كتبتُ في المشاركة الأخرى في **ثبت النعمان الآلوسي** (ص٢٤) عند ذكر أسانيدي له، قلت: «عن الشيخ عبد العزيز بن محمَّد بن الصديق مكاتبة من المغرب سنة ١٤١٧ ــ **مع براءتي من مخالفاته في السُّنَّة** ــ»، ولم تأتِ العبارة الأخيرة في المطبوع.

ولدى محادثة المسؤول في دار النشر جرى **التأكيد والقَسَم أن هذا الأمر لم يكن مقصوداً**، وأنه لم يُقصد به الطعن والغمز العقدي مطلقاً، وتم تأكيد ذلك في خطاب رسمي من الناشر بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٧م، شرح وجهة نظرهم فيما جرى، وفي خاتمته: «هذا وسيتم بعون الله تعالى معالجة الأمر في الإصدار التالي للقاء، ويتضمن فهرسكم الكريم وصور المخطوط الصحيحة، وكل ما أشرتم إليه، تصويباً واستدراكاً».

وإنني أذكر ذلك لتبرئة عهدتي مما حصل، وبياناً لعذر الناشر أيضاً.

وفيما يلي الفهرس الذي وضعتُه وصورة المخطوط، والحمد لله على كل حال:

فهرس الأحاديث والآثار

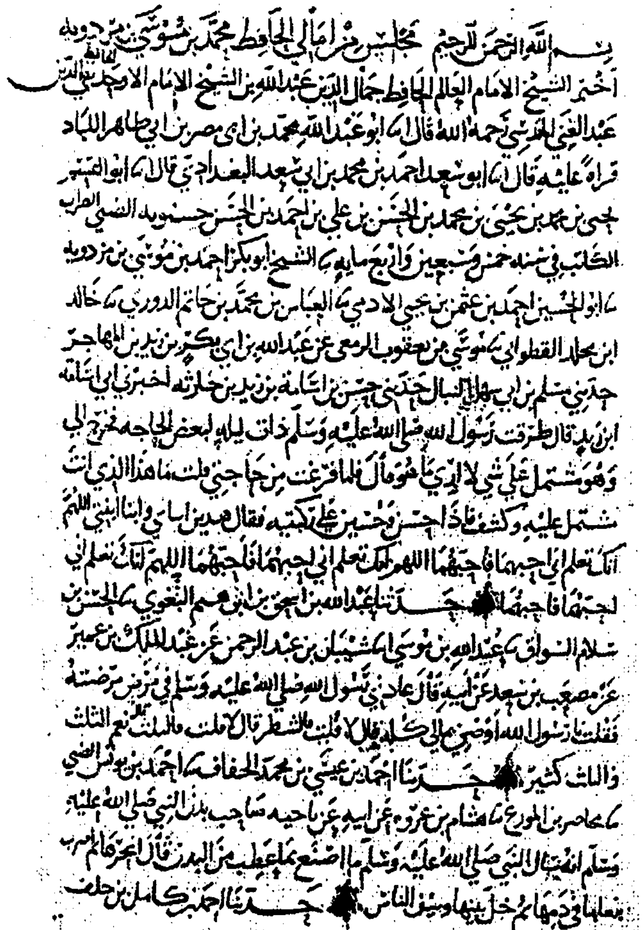
الشعر رقم ١٧

صبرتُ على ما لو تَحَمَّلَ بعضَهُ   جبالُ شَرَوْرَى أصبحتْ تتصدَّعُ

ملكتُ دموعَ العَيْنِ ثم رددَتُها   إلى ناظريّ وأعينُ القلب تدمعُ

فلو شئتُ أن أبكي دماً لبثثته   عليك ولكنْ ساحةُ الصَّبْرِ أوسعُ

نموذج صور مخطوط أمالي ابن مردويه


بسم الله الرحمن الرحيم مجلس من أمالي الحافظ محمد بن موسى بن مردويه
أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ جمال الدين عبد الله بن الشيخ الإمام الأوحد تقي الدين
عبد الغني المقدسي رحمه الله قال نا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر اللباد
قراءة عليه قال نا أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي قال نا أبو العنبر
يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن حسنويه النسوي
الكاتب في سنة خمس وسبعين وأربعمائة نا الشيخ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه
نا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي نا العباس بن محمد بن حاتم الدوري نا خالد
ابن مخلد القطواني نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر
حدثني مسلم بن أبي سهل النبال حدثني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة أخبرني أبي أسامة
ابن زيد قال طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج إلي
وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت
مشتمل عليه فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم
إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما اللهم إنك تعلم أني
أحبهما فأحبهما ◆ حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي نا الحسن بن
سلام السواق نا عبيد الله بن موسى نا شيبان بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير
عن مصعب بن سعد عن أبيه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض مرضته
فقلت يا رسول الله أوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال نعم الثلث
والثلث كثير ◆ حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد الخفاف نا أحمد بن يونس الضبي
نا محاضر بن المورع نا هشام بن عروة عن أبيه عن ناجية صاحب بدن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أصنع بما عطب من البدن قال انحرها ثم اضرب
نعلها في دمها ثم خل بينها وبين الناس ◆ حدثنا أحمد بن كامل بن خلف

صورة (١) : بداية أمالي ابن مردويه


الليلة أن ينزل إلى السماء الدنيا فيقول ما أسأل عن عبادي أحداً غيري من ذا
يسألني فأعطيه من الذي يدعوني فأستجيب له من الذي يستغفرني فأغفر له حتى يطلع
الفجر قال أبو بكر بن مردويه وروى هذا الحديث جماعة عن هشام بن أبي عبد الله
صاحب الدستوائي لم يذكر هذه اللفظة وعندي أن ينزل إلى الدنيا فيها أعلم غير أبي قلابة
عن معاذ بن فضالة ومعاذ بن فضالة أبو زيد المصري سكن البصرة ثقة مأمون أخرج عنه البخاري
في صحيحه غير حديث وأبو قلابة أحد الحفاظ المتقنين في الحديث كان يرجع إلى قوله في وقته
حدث عنه بالعراق أبو مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن ناجية وأبو طالب
بن سوادة وابن صاعد وابن أبي داود وغيرهم من الحفاظ ومثله في فضله ونبله وإتقانه
ونسبه وشهرته إذا روى حديثاً انفرد به أو تفرد بلفظة لم يسابق عليها حملها عن
الثقات وحملها عنه الثقات بإسقاط الحفاظ وجب على النقلة أن يتلقوها بالقبول
وليس كل ما لا نعرفه ينسب إلى الوهم والخطأ فكم من أحاديث وألفاظ لا نعرفها وهي صحيحة
مروية في الكتب نعوذ بالله من الغلط والزلل حدثنا محمد بن أحمد بن علي الأسواري ثنا أبو
عوانة ثنا يحيى بن يوسف القطان ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ثنا عباد يعني ابن العوام
قال قدم علينا شريك واسطاً فقلنا له إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث أن الله
ينزل إلى السماء الدنيا وما يشبهها قال فقال وما ينكرون منها إنما جاءنا بهذه من جاءنا بالصلاة والسنة
عن رسول الله صلى الله عليه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي إجازة قال ثنا العباس
بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول شهدت زكريا بن عدي وسأل وكيعاً فقال يا أبا سفيان هذه
مثل حديث الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال وكيع إسماعيل بن أبي خالد وسفيان الثوري ومسعر يحدثون
كانوا يسمون هذه الأحاديث ولا يفسرون منها شيئاً قال العباس وسمعت أبا عبيد القاسم بن سلام وذكر هذه الأحاديث
التي يروى ضحك ربنا من قنوط عباده فإن جهنم لا تمتلي حتى يضع ربك قدمه فيها والكرسي موضع القدمين وهذه
في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض ونحن إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحداً
آخر المجلس والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

صورة (٢): آخر أمالي ابن مردويه

الفهرس العـام

الإجازات محقَّقة

الموضوع	الصفحة

• • •